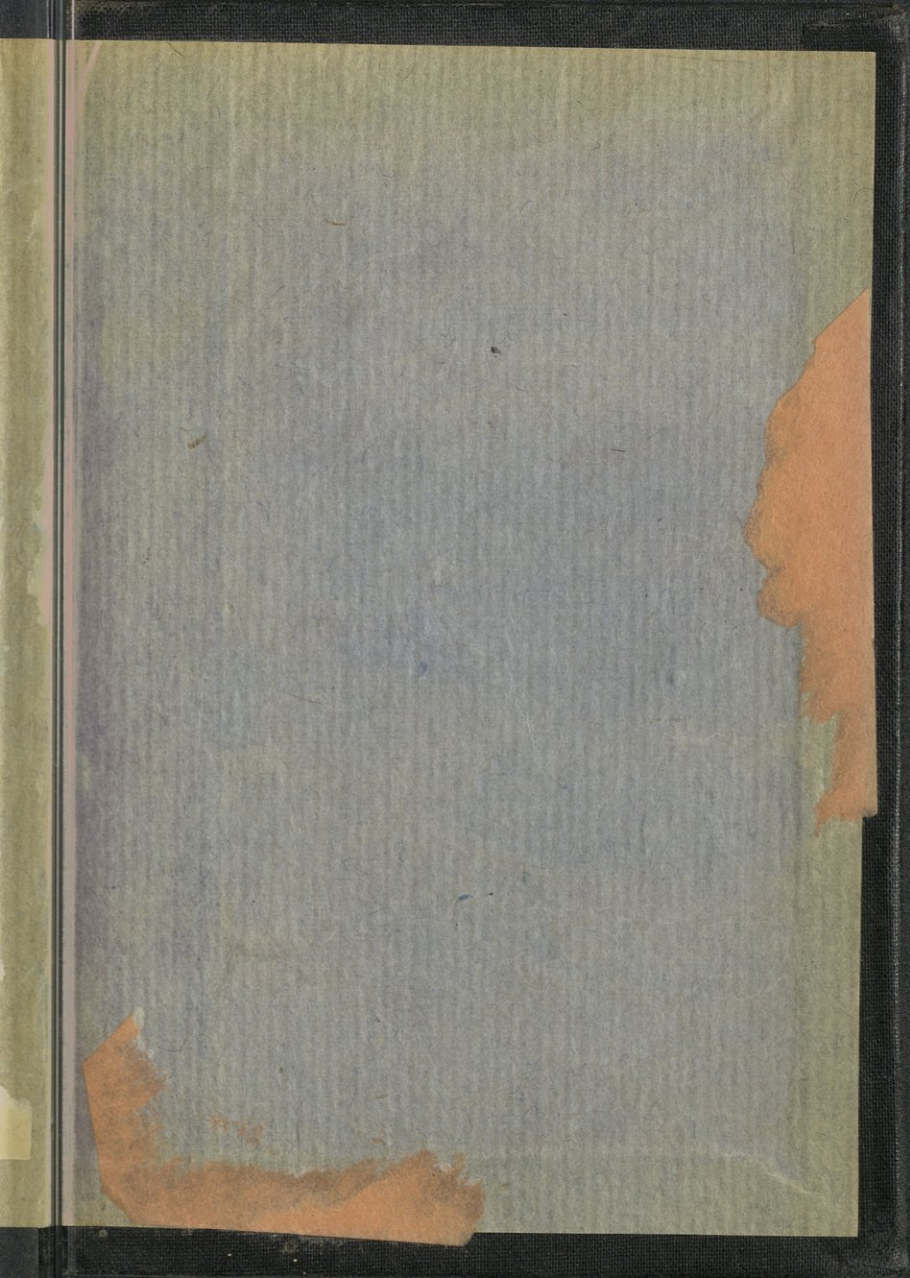
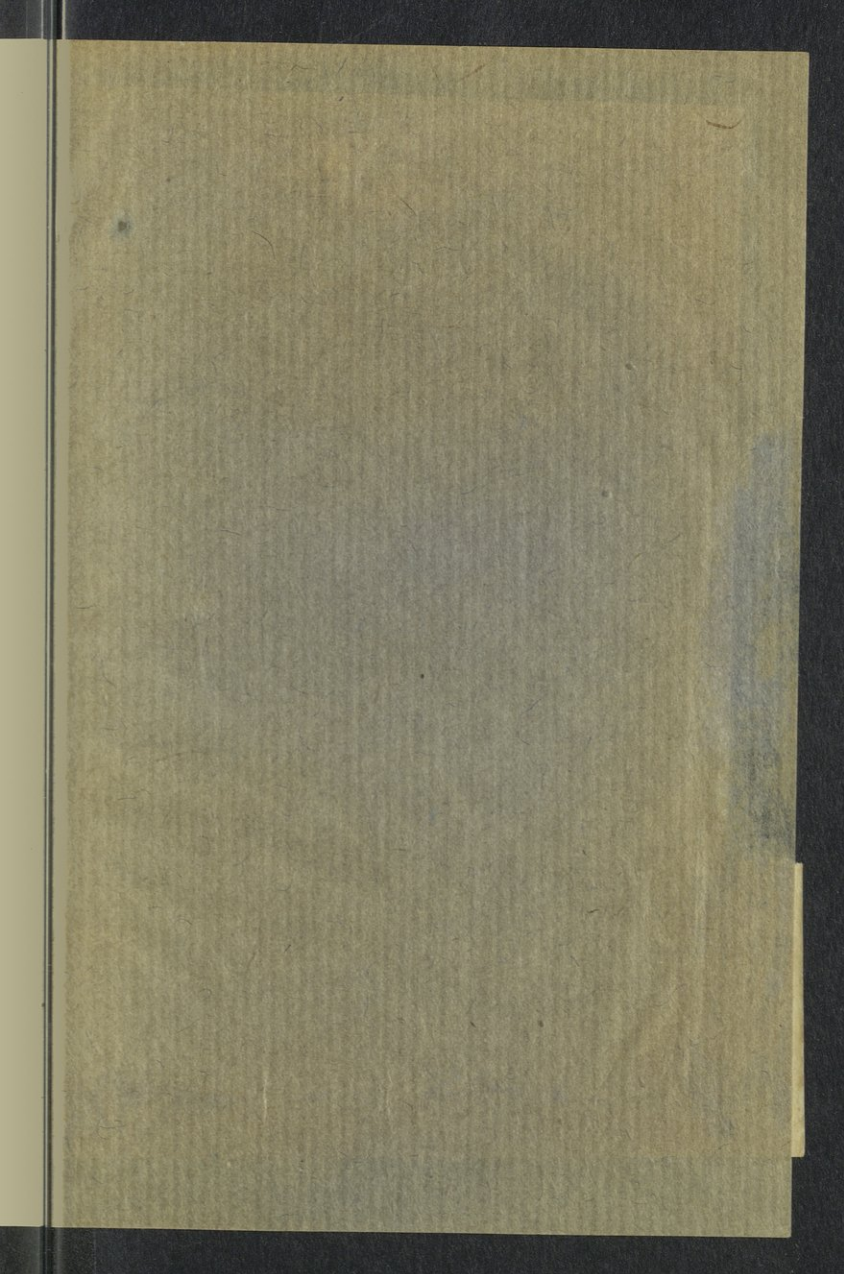


كتاب
الفتح المسمى



[illegible]



تقديم الى مجلة الأديب مع أطيب
التحيات

دمشق ٥٠/٤/١٥

أديب
ردى

الطبعة الهاشمية بدوى

١٣٦٩ هـ و ١٩٥٠ م

كتاب العلم وأبنائه

832.63
Sc 331 A
C.1

العلم وأبنائه والكتاب

ابن الأرخ المعم

تمثيلية هزلية

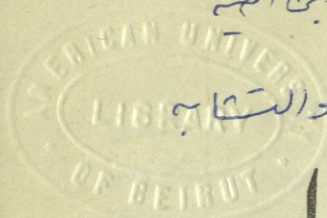
من تأليف الشاعر الألماني

سيلر

وتعريب

الدكتور أمين رويحي

أنه عنوان طامه
ومفقد وجامع
مؤكثف





كتاب

تاريخ

البلاد

البيروت

18

aus große
Deutschland
Germany.

مقدمة

بإتقان العقيد الدكتور عزة الطباع
مدير صحة الجيش السوري

هذه تمثيلية هزلية وضعها الشاعر الألماني شيلر منذ ثمانين عاماً وهو ما كان يشك حين وضعها في أنها ستكون دائماً سلوى يستروح بها الناس حين تنفتح نفوسهم لمباهج الحياة ويجدون منها ميلاً إلى الانطلاق في الابتسام والضحك وإلى السرور العميق بهذا العمل الفني الذي يعث بما تعارف عليه الناس من أصول في تقاليد المجتمع عبثاً لا يقتصر على أبطال الرواية فحسب بل إنه ليتناول النظارة أو القراء فيجعلهم يضحكون من أنفسهم حين يقعون دائماً على غير ما كانوا ينتظرون وتنتهي الأمور إلى غير ما كانوا يقدررون .

ولست أشك في أن هذه التمثيلية ظلت كذلك مسلاة
وأهلية يلجأ إليها عشاق الفن كلما نشطت نفوسهم للاستمتاع
بلذة السرور والضحك إلى أن وقعت على هذه الترجمة العربية
فما وقعت عليه بين أوراق المترجم التي سودها في سجون
ومعتقلاته بين سنة ١٩٣٩ و ١٩٤٧.

حينذاك علمت أن هذه التمثيلية قد شهدت لأول مرة
— فيما أقدر — مسرحاً غير متلألئ الأنوار ولا مطرز السجف
ولا ضاحك الألوان وإنما هو مسرح دائم الظلمة ضيق الرقعة
مختنق الأتقاس ، يمتد شعاع الشمس إلى كل شيء فوق هذه
الأرض إلا إليه .

وليس هذا المسرح قبراً أُخْتِمَ عَلَى مَيِّت — كما قد أوشك
أن يكون — وإنما هو سجن سالبورى فى روديسيا الجنوبية
اغلق بابه على حي من مجاهدي العرب ثم لم يفتح عنه الا بعد
سبع سنين سبع ازدحمت بالمرض والعذاب والتنكيل .

لقد كنت أحد اصدقاء الدكتور رويحه الكثيرين الذين
لم يعرفوه حين برز اليهم من كهفه بوجهه الذى أعارته إياه

السجون ، وإني لأذكر حقيقة واقعة يعرفها جميع اصدقاء رويحه ومعارفه حين أذكر أن زوجه أنكرته أول ما وقع بصرها عليه وأن ولديه لم يصدقا أن المائل أمامهما هو أبوها ولا أعدو الحقيقة إذا قلت أنهما خافاه حين أنكراه .

فلقد غاب وجه الدكتور رويحه النضر الجميل وراء وجه جديد خلقته الحشرات السامة التي كانت تقاسمه وساده في سجنه الرهيب . ولقد ذابت أجلاده الرياضية المتينة وأتكلت كما يأتكل الحديد الذي أخذه الصدا وبقي منه للعين هيكل تكاد تسمع من وراء جلده قرقرة عظامه .

وكان كل ما بقي من أمين رويحه ليدل عليه هو عيناه اللامعتان القويتان اللتان لم يطفىء إيمانهما كل ما شهدتا من تعذيب ومرض وارهاب . ولقد علمت من قوة هاتين العينين فوق ما كنت اعلم حين اطلعت على ركام الأوراق التي سودها اختلاسا في سجنه بقلم باهت على صحائف مختلفة الألوان ما يكاد الناظر يستبين فيها البياض من السواد .

ووجدت في هذه الأوراق كل ما كنت أقدر أن أجده

ولست أشك في أن هذه التمثيلية ظلت كذلك مسلاة
وأهلية يلجأ إليها عشاق الفن كلما نشطت نفوسهم للاستمتاع
بلذة السرور والضحك إلى أن وقعت على هذه الترجمة العربية
فيما وقعت عليه بين أوراق المترجم التي سودها في سجون
ومعتقلاته بين سنة ١٩٣٩ و ١٩٤٧.

حينذاك علمت أن هذه التمثيلية قد شهدت لأول مرة
— فيما أقدر — مسرحاً غير متلألئ الأوار ولا مطرز السجف
ولا ضاحك الألوان وإنما هو مسرح دائم الظلمة ضيق الرقعة
مختنق الأتقاس ، يمتد شعاع الشمس إلى كل شيء فوق هذه
الأرض إلا إليه .

وليس هذا المسرح قبراً ختم على ميّت — كما قد أوشك
أن يكون — وإنما هو سجن سالبورى في روديسيا الجنوبية
اغلق بابه على حي من مجاهدي العرب ثم لم يفتح عنه إلا بعد
سبع سنين سيع ازدحمت بالمرض والعذاب والتنكيل .

لقد كنت أحد اصدقاء الدكتور رويحه الكثيرين الذين
لم يعرفوه حين برز اليهم من كهفه بوجهه الذى أعارته إياه

السجون ، وإنني لأذكر حقيقة واقعة يعرفها جميع اصدقاء رويحه ومعارفه حين أذكر أن زوجه أنكرته أول ما وقع بصرها عليه وأن ولديه لم يصدقا أن المائل أمامهما هو أبوهما ولا أعدو الحقيقة إذا قلت أنهما خافاه حين أنكراه .

فلقد غاب وجه الدكتور رويحه النضر الجميل وراء وجه جديد خلقته الحشرات السامة التي كانت تقاسمه وساده في سجنه الرهيب . ولقد ذابت أجلاده الرياضية المتينة وأتكلت كما يأتكل الحديد الذي أخذه الصدا وبقي منه للعين هيكل تكاد تسمع من وراء جلده قرقرة عظامه .

وكان كل ما بقي من أمين رويحه ليدل عليه هو عيناه اللامعتان القويتان اللتان لم يطفىء إيمانهما كل ما شهدتا من تعذيب ومرض وارهاب . ولقد علمت من قوة هاتين العينين فوق ما كنت أعلم حين اطلعت على ركام الأوراق التي سودها اختلاسا في سجنه بقلم باهت على صحائف مختلفة الألوان ما يكاد الناظر يستبين فيها البياض من السواد .

ووجدت في هذه الأوراق كل ما كنت أقدر أن أجده

في أوراق طبيب عالم مجد دؤوب ، ولكني دهشت حين وجدت بينها هذه التمثيلية الهزلية لشيلا لالا لأن مترجمها الدكتور رويحة بعيد عن الأدب فهو كما أعلم فنان حق لو نهض أسلوبه في اللغة بكل مشاعره ومعانيه لكان له في عالم الأدب العربي شأن خطير ، وإنما دهشت حين وجدت نفس أمين رويحة المرهقة بالاغتراب عن الوطن والولد ، والمضناة بالمرض والحطمة بألوان الارهاب والتعذيب تجد سبيلها إلى الاستمتاع بتمثيلية هزلية لا يطيق الاستمتاع بها حقاً إلا من تفتحت صدورهم لمباهج الحياة واندفعت نفوسهم إلى الانطلاق في لذة السرور الباسم الضاحك .

هنالك أدركت كيف استطاع أمين رويحة أن يخرج من الحن الثقال وما يزال في عينيه هذا البريق الحي متألقاً بالحياة كأقوى ما يكون التألق بالحياة .

لقد استطاع ذلك لأن نفسه لم تكن تشارك جسمه العيش في جو الارهاب والتعذيب الذي فرض عليه سنين سبعةً وإنما كانت تعيش في جو آخر من الفن والعلم والأدب وهو جو

يهزأ باليأس ويضحك من الصعاب .

وهكذا خرج أمين رويحه من سجنه وخرجت معه بحوث
رصينة عميقة في الطب والحيوان والنبات والطبيعة ، ومقالات
وتراجم في الأدب والفن ما كان ليستطيع أحد التوفر على دراستها
وإخراجها إلا إذا كان في سعة من الحرية وفي مجال من الأمل
العريض وفي مستقر هانىء يعين على تسديد التفكير وتوجيه
الخيال واستحياء الشعور .

وكان من أمتع تلك التراجم هذه التمثيلية الهزلية التي ولدت
في السجن وعاشت فيه سنين طويلة . وأنا واثق من أن شيلر
لم يكن يدور في خلد أن دور زكني ، صوفي ، شابان ، مارفيل ،
وغيرهم من أبطال الرواية الذين خلقهم ليضحكوا ويضحكوا
سيعشون في هذا السجن الرهيب الذي لا يعرف الضحك إليه
سبيلاً ثم يعيشون فيه هذا العيش النكد المرير . ولكن هو
الدكتور أمين رويحه وهذا أهون ما ينتظر أن يلقاه أولئك الذين
يشاركونه سرأه وضراءه .

وقلت للدكتور أمين ملحاً وثقيلاً في اللاحق : لقد طال

ما أذيت شيلر وحكمت على أبطاله السعداء بهذا القضاء الظالم
الذي فرضه الطغاة عليك وقد آن لك أن تطلق هؤلاء العابثين
من إسارك لِيُيَعِّثُوا على مسرح العربية وفي مكاتبها فيضحكون
ويضحكون .

ولما قلت له إن هذا من حق الوفاء عليك لهم ولقراء العربية
لم يجد بداً من أن يحكم بحكم الوفاء . وها هم هؤلاء الأبطال بين
يديك أيها القارئ الكريم أحراراً يعيشون وينطقون .



تعريف

يحتل « شيللر » في تاريخ الأدب الألماني مكاناً مرموقاً لم يصل إليه إلا شعراء معدودون فقد كان وما يزال ثروة يعتز بها الشعب الألماني مثلاً يعتز الشعب الانكليزي بشكسبير ، حتى كان أسبق الشعراء الألمان العباقرة إلى نوال اسم شاعر ألمانيا القومي ! وما ذلك إلاً لقدرته الخارقة على التعبير عن روح الجماهير وعلى بث روح جديدة في الجيل الألماني الذي عاصره بأسلوب صافٍ صادق قريب إلى النفوس ، وهذه التمثيلية التي تقدمها اليوم صورة للأدب الصادر عن النفس الموار بالحياة ، تمتاز بما امتازت به آثار « شيللر » كلها من صدق في الوصف ودقة في التصوير ، وتمتاز بوجه خاص بالطريقة التي تعقد فيها المناجاة ثم ينكشف أمرها بما لا يسع المرء معه إلا أن يضحك من كل قلبه .

ونحن إذ تقدم هذه التمثيلية نرى أن نعرّف بالشاعر وأن نشير إلى ما كانت له في حياته من صلواتٍ بالشاعر الألماني العظيم

Joana Schiller Deutschland

« گوته » لعل القارىء أن يجد فيها متعة من لون خاص ، ولعل أدباء العربية أن ينصرفوا إلى الترجمة عنها وعن غيرها من جبايرة الفكر الأوربي الذين كانت لهم يد قوية في تغيير مجرى التاريخ الأدبي والتاريخ القومي في بلادهم فعاشرت الأجيال تغني آثارهم وتنشد في آذان الأجيال الآتية بعدها حبهم وتمجيدهم .

ولد « يوحنا كريستوف فريدريك شيللر » في « مارباخ » من أعمال « فرتمبرغ » في العاشر من شهر تشرين الثاني عام ١٧٥٩ وكان أبوه جراحاً في الجيش اعتزل العمل بعد صلح « اكس لا شابل » واستقر في مدينة مارباخ حيث تعرف على « اليزابيت كودويس » وعقد قرانه عليها وأنجب منها ذلك الذي رسمت له الأفدار حياة طابعا الذكاء والنبوغ !

وقد بدت مواهب الطفل في « لارك » التي انتقلت إليها الأسرة من « مارباخ » والتي تلقف فيها خطوط المعرفة الأولى على يد الكاهن « موزر » ثم في « لودفيز بورغ » التي انتقلت إليها الأسرة عام ١٧٦٨ ، وكانت السيطرة في ذلك الحين في تلك الدويلات من ألمانيا للأمير « شارل أوجين » الذي أنشأ

مدرسة عسكرية جعلها في معزل عن كافة المؤثرات الخارجية وأخضعها لنظام قاسٍ شديد ، على أنها كانت تدرس شؤوناً مختلفة واسعة : الرياضيات إلى جانب اللاهوت ، والرقص إلى جانب اللغات القديمة ، والفن الحربي إلى جانب الفنون الجميلة ، وكان الطلاب يساقون قسراً إلى المدرسة يختارهم القائمون عليها من أذكى طلاب المدارس العادية ، فكان من ثمة ذكاء شاعرنا الصغير عليه أن يؤخذ غصباً إلى هذه المدرسة لا تجديده نفعاً دموعه ولا توسلاته . . .

انتسب «شيلر» إلى فرع الحقوق ولما يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ولكن دراسة الحقوق الجافة لم تكن تستهويه ولا تأخذ عليه وقته كله فانصرف إلى دراسة الشعراء اليونان واللاتينيين الذين كان يجد لديهم مضطرباً لميوله ومسرحاً لآماله ، ثم انتقلت المدرسة إلى « شتوتغارت » بعد عامين وسمح له عندئذ بدراسة الطب الذي لم يكن يفر منه فقرته من الحقوق وعمل في الوقت نفسه على دراسة الفن الدراماتيكي فكتب مسودتي قطعتين هما (طالب ناسو) و (كوزم

دوميديشي) ما لبث أن تركها ليؤلف (الأشقياء) التي استوحاها من قصة للشاعر « شو بارت » .

أتم « شيلر » دراسته عام ١٨٧٠ ونال شهادة جراح وعين في إحدى القطاعات العسكرية في « شتوتگارت » رغم نفور طبعه من الجندية التي لا تناسب قسوتها وصلابتها نعومته وخصب فكره ، وألحّت عليه ضرورات الحياة فعمد إلى نشر قصة (الأشقياء) ليزيد مورده الضئيل ، فلم يكن راتبه القليل بالذي يكفيه .

وظهرت الطبعة الأولى للأشقياء مغفلة اسم المؤلف فأثار ظهورها مع ذلك ضجة قوية وعرضها البارون « دو دالبرغ » مدير مسرح « مانهايم » على مسرحه ، وحضر شيلر تمثيلها سرّاً وعاد من « مانهايم » ليجد أوامرتنعه من استئناف نشاطه الأدبي وتضطره ألا يكتب فيما عدا الطب حين عُرف أنه مؤلف تلك التمثيلية وانتقل الأمر إلى الأمير (شارل أوجين) فأمر بتوقيف الشاعر ورفض أن يستمع إلى شكاته فأزع « شيلر » الفرار وقدم « مانهايم » فعلاً عام ١٧٨٢ وهو لا يملك شيئاً

من حطام الدنيا ، وألف دراما جديدة بعنوان (مؤامرة مينسك) فلم تلق قبولا لدى مدير مسرح «مانهايم» فباعها شاعرنا بشمن بخس .. وإذ يعاني «شيلر» هذه الأزمة الخانقة مدّ له صديقه في الدراسة ابنا «فولزوجين» يد المساعدة فكانا له نعم العون وعاش في منازل هذه الأسرة في (باور باخ) فتمضى أياماً هادئة هائلة ألف خلالها (المكيدة والحب) و (ماريا ستيوارت) .

وفي تموز من عام ١٧٨٣ عاد شيلر إلى مانهايم بدعوة وجهت إليه من «دالبرغ» لحضور عرض (المكيدة والحب) و (مؤامرة مينسك) وهياً له القدر آتئذ فرصة التعرف على السيدة «شارلوت فون كالب» وبدا أثر هذا التعارف واضحاً في أشعاره وفي مسرحية (دون كارلوس) ، وكانت هذه السيدة ذات حظ وافر من الفتنة والسحر ولها ذوق رائع وحساسية قوية وكانت تشعر بالملل العميق من حياتها الزوجية الباردة فتعلقت بشاعرنا حين عرفته حتى فكرت بالطلاق من زوجها وربط مصيرها بمصير شيلر والتقى بها الشاعر في بلاط

« فايما ر » وأحاطت به فلم يتخلص منها إلا بعد جهد وعذاب .
غير أن صداقته لها أتاح له فرصة التعرف على فتاتين
هما « دورا ومينا ستوك » وتعرف على خطيب الثانية وهو
« كورنر » وعقد هؤلاء حلقة كان شيلر سيدها وأبرز من فيها .
وقضى شيللر صيف عام ١٧٨٥ وخريفه في « كوهليس » بالقرب
من « لايبسيك » ثم ذهب مع « كورنر » وزوجه « ميناستوك »
إلى « لوشويتز » وأقام عامين فيها وضع خلالها (دون كارلوس)
التي ما أن قرأ دوق فايما ر « شارل أوغست » فصلها الأول
حتى أنعم على الشاعر بلقب المستشار . . .

وكان شيللر مطمئن البال في « لوشويتز » لكن حينه
إلى « فايما ر » غلبه على أمره وقدمها عام ١٧٨٧ وهو يظن أنه
متخلص فيها من العزلة الفكرية التي كان فرضها على نفسه
وهناك هيأت له عائلة « فولزوجين » أسباب التعرف على
عائلة « لونفيلد » فتعلق قلبه بابتهم « شارلوت » وشغفته حباً
ومضى ينسج خيوط الأمل بالزواج منها لكنها كانت من
من النبلاء الثراء وهو فقير معدم فعكف على التأليف ونشر

ترجمة « اينيجين في أوليدا » و « الفينيقيات » لأوريبيد ثم
انصرف إلى الدراسات التاريخية فألف كتاباً عن ثورة
البلاد المنخفضة .

وفي هذه الفترة أسدى كوته يداً كريمة إلى شيلار لم يكن
هذا ينتظرها منه لتقديم جفاء بينهما فكأنه من الحصول على
كرسي التاريخ في جامعة « بينا » عام ١٧٨٨ وساعده لقب
المستشار الذي « أضفاه عليه » شارل أوغست ومنحة مالية
أنعم بها عليه ، ساعده ذلك كله على تحقيق فكرة الزواج من
« شارلوت لونفيد » في شباط من عام ١٧٩٠ .

نعم شيلار بزواجه بالراحة الفكرية والقلبية فاستطاع بذلك
إتمام كتابة تاريخ حرب الثلاثين عاماً وأكب في الوقت نفسه
على دراسة « الفيلسوف الألماني » كانت الذي استهواه بأرائه
وأفكاره ولا سيما ما يتعلق منها بالأخلاق فأصدر نتيجة ذلك
رسائل عن « تربية الانسان البدنية » ورسالة عن أسباب
اللذة في المأسة وكتاتهما تنم عن حقيقة شيلار واندفاعه في
حب كل ماهو سام نبيل واحتقاره للأشياء الدنيئة الخسيسة

وإيمانه بعدالة الله وطيب الإنسان .

وتمضي الأقدار في سيرتها مع الشاعر فتطلع عليه بين عام ١٧٩٠ وعام ١٧٩٦ بحادثتين ذاتي أثر بالغ في حياته: الأولى ناءت بها صحته حين أصيب بمرض صدري عنيف كاد يؤدي به عام ١٧٩١ والثانية أضاء لها قلبه وفكره حين التقى بالشاعر « گوته » ولم يستطيعا أن يتجنبا هذا اللقاء ، فتحادثا — بعد كره فطري تشأ بينهما دون أن يعرف أحدهما الآخر — وانقلبا إلى صديقين متحابين ، وأنشأ كل منهما يعرض نتاج فكره على صاحبه وكانت آثارهما الفنية تزداد علما بعد عام واطلع « گوته » على قطعة أبدعها شيللر وهي (الجرس) التي تعتبر من روائع الفن الغنائي وأخذ « گوته » يحث شيللر على إتمام مسرحية فالنشتاين حتى انتهى منها عام ١٧٩٩ ، عندئذ بلغ الشاعر أوج العبقرية وسمته ألمانيا شاعرها القومي !

وهنا ينصرف « شيللر » إلى تغذية المسرح الألماني بتمثيلات جديدة من نوع الدراما وكان « گوته » آنئذ يترجم (محمد) لفولتير في حين اتجه شيللر إلى « راسين » و« شكسبير »

فترجم (فيدر) و (مكبث) . وفي غمرة أعماله هذه أخذت تبس بعض مؤلفاته عن الإيطالية ومن أشهرها التمثيلية الهزلية التي نحن بصدد ها وهي « ابن الأخ العم » كما انصرف إلى دراسة « جان دارك » التي كان يقدر فيها البطولة والإيمان ويأخذ على فولتير انتقاداته المرة ..

وفي عام ١٨٠٣ بدأ يعاوده مرض الصدر ويضعف قواه دون أن ينقطع مع ذلك عن دراسته وكان يدرس « اسكيل » فأوحى له بدراما (خطيبة ميسين) التي قال عنها گوته إنها أروع مسرحية ألمانية ومن ثم بدأ شيلر بتأليف (ولهم تل) وهي من روائع المسرح الحديث .

وحينما زار « برلين » و « لايبسيك » عام ١٨٠٤ استقبله الجمهور أحسن استقبال ، غير أن المرض عاجله وهو في أسمى أيام حياته واشتدت عليه أزمات دائه الصدري في عام ١٨٠٥ فقاومها بصبر وعزم حتى استأثرت به المنون في التاسع من أيار ١٨٠٥ في مدينة « بينا » ، وانطوت آخر صفحة من حياة هذا الشاعر العظيم وافتتحت له في تاريخ ألمانيا بل في تاريخ الفكر الأوربي

كله صفحات مجيدة خالدة خلود فنه وآثاره .
 هذه لمحات من حياة « شيلر » لا تكفي وحدها للكشف
 عن شخصيته كإنسان ومن واجب المعرفة تجاه القارئ أن يصور
 له شيلر في خلقه الرقيق وخلق النبل تتأجج في أعماقه ثورة
 كلها حياة وكلها قوة. غير أن هذه الجذوة المتقدمة من العواطف
 والأحاسيس لم تكن لتستطيع أن تقاوم الحقائق المرة فكان
 شيلر يعاني هذا التضاد بين الفكر النير والواقع المؤلم معاناة
 أثرت على جسده وأنهكته .

كان وهو فتى يستمع إلى أمه إذ تصف له لقاء المسيح
 بمريديه فلا يملك نفسه من التشعيرة فالبكاء والركوع
 إلى الأرض خاشعاً يمجداً الله ، وكان كيانه كله كتلة من الحس
 المرهف الدقيق الصادر عن القلب ، وبذلك كان يختلف عن
 « گوته » إذ بينما كان « گوته » عبقرياً ينظر إلى الأشياء
 نظرة خارجية ويستوحي صورة العالم وينقدها في ذلك الإطار
 الخارجى ، كان شيلر على النقيض يتمتع بفكر ذاتي منطوي على
 نفسه ويعبر عن عواطفه الشخصية ومشاعره الداخلية فحسب .

وقد انطوى « شيلر » على نفسه فى معانيه المجردة دون ان يُلقى بالا لما يحيط به وندد بكل ما هو خارجى حتى أهمل زينته ولا اعتناء بهندامه فلم يكن شيلر موجوداً فى الواقع إلا بالنسبة إلى مثله الأعلى الذى هدّ قواه وأضعفه نضاله الدائب من أجله .

كان على « شيلر » وهو الفقير أن يناضل ضد صعوبات الحياة المادية ، وكان عليه وهو الضعيف البنية أن يسعى فى سبيل عيشه ، وكان عليه وهو العليل الصدر أن ينافح المرض ويكافح فى سبيل الحياة ، فنشأ يختلف عن « كوته » الذى وجد على النقيض من « شيلر » ثروة وغنى ومتعة حياة ، أما ثروة شيلر فكانت فكرته التى أخلص لها كل الإخلاص !

ولم يكن ثمة انفصال بين شعر شيلر والفلسفة ، غير أن فلسفته من نوع خاص فلا هي مدرسية ولا موضوعية ولا هي ذات قواعد وأصول وإنما هي بالنسبة إليه ورْد يستوحى منه فكرة العدالة وفكرة الحرية . وفى الوقت الذى كانت ترتفع فى فرنسا وانكاثرا أصوات مبشرة بالحركات الاجتماعية التى آتت

أكملها اليوم ، كان شيللر أفصح مُعبرٍ عن نزعات الجماهير في ألمانيا لتحسُّسه القريب بها بعكس گوته ، وكذلك كانت مسرحية (الاشقياء) مرآة عصره ، يُنطق « شيللر » على لسان أبطالها جيلاً بكامله ، وكذلك أثرت مؤلفات « شيللر » في أعماق الشعب الألماني فأصبح لأول مرة بعد « لوثر » يدين بحرية الفكر والإرادة لا في نطاق الدين وحده بل في الميدان السياسي أيضاً .

وقد استمهى « شيللر » حب الخير والجمال فبات يشعر أن من واجبه أن يحيا لهما وبهما وعاش أميناً لهذا الواجب طيلة حياته ، ومن أحسن ما قيل عنه أنه « يبذل من نفسه ولا يأخذ شيئاً كما أنه يهب عمله كل وقته ، أما عبقريته فهي كيانه كاملاً وهي طبيعة كطبيعته تنسم بالإيمان إلى جانب القوة وبالتحرر إلى جانب الخصب فلم يكن ثمة انفصال بين الإنسان والشاعر . لقد نذر نفسه للشعر ولغاياته النبيلة نذراً كاملاً من كل روحه وقلبه وبذل دون ذلك قواه جميعاً دون أن تستبد به فكرة الأثرة أو الطمع أو الطموح أو السعى وراء الرفاهية!... وبالرغم

من أنه كان تعيشاً طوال النصف الأول من حياته ومن أنه كان يشقى ويتألم جسدياً منذ مولده فقد قرر أن يخلص كل الإخلاص لأبلى الأفكار وأسمائها وأن ينشر هذه الأفكار على الناس مهما قاسى من محن وتعرض لمصاعب .

وكان « شيلر » و « گوته » يطبعان أدب القرن التاسع عشر بطابعهما الثنائى المختلف اللونين وانضمت إليهما روح « ليسنغ » الذى قضى نحبه بعد تعارفهما لكنه كان يحيا معهما خالداً في نفسيهما . وحين ظهرت حركة « المانيا الفتاة » إلى الوجود فى أعقاب حرب السبعين بدأت حملة قوية على شيلر وهى تمجّد فى الوقت نفسه « گوته » ثم ما لبثت أن هدأت حين هب « كيالر » الكاتب السويسرى يزود عن شيلر حتى استعاد مكانه المرموق .

وسيدكر الشعب الألمانى دائماً أنه فى الوقت الذى لم يكن فيه للوطنية معنى نفخ شيلر فى الوطنية معنى الشرف ، هذا المعنى الذى لولاه لم تكن أية أمة جديدة بالحياة فى هذا الوجود ، ونقل شيلر فكرته هذه إلى كل من تذوق شعره وأدرك معانيه

حتى أن « كوته » نفسه اعترف بأنه مدين لشيلر بنوع من
الازدهار دخل على حياته فأدخل فيها البهجة والتفتح . ولعل
أحسن ما يوصف به ما جاء على لسان أحد مؤرخيه إذ قال :
« إن ما كان عليه شيلر بالنسبة للشعب الألماني وإن
ما يتمتع به لديه إلى الآن لا يلمسه المرء إلا بتأثير كتبه الذي
يقوى ويزداد في نفوس الشعب ، وإن « كوته » — الذي كان
يقدّر فيه عبقريته الشاملة دون أن يحاول أن يقيس نفسه به —
لم يكن مؤلفاته ذلك التأثير الواسع المباشر الذي لقيته مؤلفات
شيلر . ويعتبر شيلر بعاطفته العميقة وإرادته النبيلة في عداد
أعظم المعلمين الإنسانيين وهو جدير بالاحترام كإنسان فاضل
ومتألم . ثم إنه كشاعر ومفكر يعدل أعظم العباقرة خيالاً
وابداً ، ولم يكن يجاريه أحد في دعوته للأخلاق والبطولة
حتى لا يحلم وطنه في أن يجد مثلاً أعلى وأفضل من أن يكون
يوماً ما بأكله « ألمانيا شيلر » ..

المُعَرَّب

ابن الأخ العم

Cosin für mein Bruden.

تمثيلية هزلية

theater zum lachen -

أشخاص الرواية

١ : العقيد دورزكي (العم) - حسين أبو الزين

٢ : عقيلته ~~أبو الزين~~

٣ : صوفي (ابنتهما)

٤ : فرانس دورزكي (ابن الأخ)

٥ : الأنسة مارفيل (شقيقة فرانس)

٦ : لورميل (خطيب صوفي)

٧ : فالكور (صديق فرانس)

٨ : شامبان (جندى في خدمة فرانس) يسمى في اصطلاحات

الجيش (مراسلاً)

٩ : السيد كاسبار مسجل العقود (كاتب العدل) .

١٠ : عريفان (من شرطة الجيش)

١١ : حوذى

١٢ : ياسمين (خادم فى بيت دورز كنى)

١٣ : ثلاثة من الخدم (- - -)

— المظن —

غرفة رحبة لها باب تطل منه على الحديقة وبابان جانبيان

يؤديان إلى داخل المنزل



الفصل الأول

— المشرهد الأول —

فالكور : (يدخل مسرعاً ويحيل بصره في أنحاء الغرفة ليتأكد من خلو المكان ثم يقترب من المصباح المضاء فوق المنضدة ويقرأ على ضوءه رسالة يخرجها من جيبه)

« يرجى من السيد « فالكور » أن يحضر مساء هذا اليوم عند الساعة السادسة تماماً الى الغرفة الكبيرة في حديقة منزل العميد « دورزكي » وهو يستطيع الدخول اليها من الباب الصغير الذي يترك مفتوحاً طوال النهار »

— رسالة بلا توقيع ، هم ، هه ! انها لمغامرة نادرة . ولعلها آتية جميلة رغبت أن تضرب لي هذا الموعد . ما أظرفها فكرة ... ولكن مه ، من ترى يكون هذان الداخلان من الباب الصغير الذي دخلت منه ؟

- الشهر الثاني -

(فرانس دورزكني) و (شامبان) وقد ارتدى كل منهما معطفاً طويلاً

فرانس دورزكني : (ينزع عنه معطفه ويعطيه لمراسله
شامبان)

هه ! عم مساء يا عزيزي « فالكور »

فالكور : ايه ؟ هذا أنت يا « دورزكني » ؟ كيف جئت
إلى هنا ؟ ولمَ هذا الزي الغريب ولمَ هذا الشعر المستعار الذي
تضعه على رأسك ؟ وهذه البزة العسكرية وهي لغير رتبتك
ولغير وحدتك التي تنتمي إليها ؟

فرانس دورزكني : كل هذا في سبيل نجاتي فحسب ! لقد
بارزت مُقدِّماً وجرحته جرحاً بليغاً فقررت إلى باريس أختبئ
فيها متتكرراً ولو تركت بزتي وهياطي وسمتي كما يعهد بها الناس لنمَّ
ذلك غنى وسهلاً إلقاء القبض علي ولهذا فقد رأيت أن أحاط
لسلامتي فأتنكر بيزة عمي العقيد هذه وانت تعلم أن سنَّ عمي

تناهز سنى وأنا نتشابه شكلاً وطولاً ولون بشرةٍ وانفاً شريكاً
باسم واحد ولا يميز احدنا من الآخر الا أن عمى العقيد يتخذ
لرأسه شعراً مستعاراً وأن لرأسى شعره الطبيعى !

أما الآن . وبعد ان برزتُ فى بزته وألقيت على رأسى
شعره المستعار ، فقد أوشكت أنا نفسى أن أضل فى التشابه
الذى بلغ هذا الحد الكبير الذى تراه أمامك .

لقد وصلت الآن وكان سرورى عظيماً حين وجدتك
هنا لم تخلف الموعد المضروب ولم تحدد عن الحضور فى الأجل
الموقوت .

فالكور : الموعد المضروب ؟ كيف ؟ أ كتبت لك كذلك
تنبئك بالموعد ؟

فرانس دوز كنى : كتبت ؟ ومن هى التى كتبت ؟
فالكور : ايه ! الأنسة الجميلة التى أرسلت تدعونى
برسالتها الى هذا المكان .

إنك صديقي يا فرانس فانا لا أتلكأ فى اطلاعك على
أسرارى الغرامية !

فرانس دوزكني : (ضاحكاً) يالها من عادة لعب !

فالكور : ولماذا تضحك ؟

فرانس دوزكني : لأن تلك العادة الحسنة ليست إلا

أنا يا « فالكور » !

فالكور : أنت ... ؟

فرانس دوزكني : أنا الذي كتبتُ اليك الرسالة .

فالكور : إذن فياضية الأمل ... ولكن قل لي بحق

الشیطان الرحيم هل جُنتَ الى الحد الذي تُرسل لي فيه رسالة

بلا توقع ؟ أما تعلم أن من فطروا على طرازی يتوقعون من

وراء هذه الرسائل كل المفاجآت الطريفة ؟

ولكن دع هذا فما نحن ممن يَسرى بينهم السوء بأى

حال . والآن ! ها أنا ذا بين يديك يا فرانس أنتظر أوامرك

المطاعة (ويهم بالانصراف) .

فرانس دوزكني : تمهل قليلاً ! فيم إسرارك هذا ؟

لقد كنت أتحرق للقيام والتحدث إليك قبل أن أَسْتشير أى

انسان غيرك ! أنا في حاجة الى عونك ونصحك .

فالكور : لك أن تعتمد علي فيما تشاء ؛ ولكن دعني

أذهب الآن لطيتي فإن مشاغل كثيرة تنتظرنني .

فرانس دورزكني : هاهنا ! لقد ضاق وقتك عن مساعدتي

عندما طلبتُ اليك بذلها ؛ وأما قبل طلبي فقد كان لديك متسع

للمغامرة الغرامية .

فالكور : كلا يا عزيزي فرانس ! ليس الأمر كذلك !

ولكنني مضطر للذهاب لأن هناك من ينتظرنني .

فرانس دورزكني : أين .. ؟

فالكور : في مقهى (هومير) .

فرانس دورزكني : مصادفة سعيدة .

فالكور : في غير مزاح ، سألتقي هناك بأخت مقدمك

الجريح وهي تعتمد علي كثيراً في شؤونها وستتاح لي الفرصة

لأتحدث اليها وأحملها على بذل عونها في سبيلك .

فرانس دورزكني : أنا لا أحول دون ذهابك ! ولكن

أرجوك أن تعرج في طريقك على شقيقتي (مارفيل) وتنبئها

بأننا ننتظر قدومها الى هذا المكان واياك أن تذكر لها اسمي ؟
أسمعت ؟

فالكور : لا تسرف في العناية بهذا فليس لدي من الوقت
ما يتيح لي مقابلتها بنفسى . غير أنى سأبعث إليها بمن يبلغ رسالتك
على أن أحتفظ لنفسى بحق التعرف عليها فى فرصة أخرى وما
دام الأخ من أغلى أصدقائى وأحبهم إلي فلا يستغرب أن أحب
الأخت اذا وجدت أنها جميلة ، انها مسألة لا تحتاج إلى بيان ..
(يخرج) .

— المظهر الثالث —

(فرانس دورزكنى) (شامبان)

فرانس دورزكنى : انتى حسن الحظ ، ولست فى حاجة
الى مساعدته لى . ان كل همى هو أن أظل متشكراً فى الخفاء الى
أن أستطيع مشاهدة « صوفى » ابنة العم الحبيبة .

شامبان : كم أنت سعيد ياسيدى ! فبعد قليل سترى
حبيبة قلبك ...

أما أنا (يتنهّد) فتى يتاح لى أن أعود الى زوجتى فى

«الأزاس» ؟ لقد كان حبنا ملائكياً ، لأننا كنا متباعدين
أكثر من خمسين ميلاً ..

فرانسيس دورزكني : صه لقد جاءت أختي .

— المشهد الرابع —

(دورزكني) (شامبان) (مارفيل)

مارفيل : آه ، هذا أنت ، أهلاً وسهلاً ومرحباً .

فرانسيس دورزكني : ما ألطف هذا الاستقبال !

مارفيل : انها لمفاجأة سارة ! لقد كتبت تعلمنا بأنك

ذهبت في سفرة لا تستطيع الأوبة منها قبل شهر على الأقل ،

وها أنت ذا تفاجئنا بعد أربعة أيام فقط برجوعك إلينا .

فرانسيس دورزكني : أنا كتبت ؟ لِمَنِ ؟

مارفيل : لامرأة عمي (تنظر إلى شامبان وهو يزع معطفه)

ولكني لا أرى لورميل !

فرانسيس دورزكني : ومن يكون (لورميل) هذا ؟

مارفيل : صهرك العتيق !

فرانسی دورزکنی : قولي لي من تراك تحسبيني ؟

مارفیل : أنت عمی العزيز .

فرانسی دورزکنی : أمکن هذا ؟ حتی أختی لا تستطيع

معرفة ؟

مارفیل : أختی ..؟ أنت أختی ؟

فرانسی دورزکنی : أنا أخوك .

مارفیل : هذا ما لا یمكن أن یكون ! إن أختی مع وحدته

العسكرية فی (ستراسبورغ) وله شعره الطبیعی وما هذه بڑته
ولكنك تشبهه إلى حد كبير .

فرانسی دورزکنی : إن ما حملنی علی مغادرة وحدتي

بسرعة أمر يتعلق بالشرف ولا شيء غیر ذلك فاضطرت إلى
ارتداء هذه البزة ووضع هذا الشعر المستعار .

مارفیل : أمکن هذا ؟ دعنی أضمك إلي يا أختی الغالي !

لقد ابتدأت أتبینك الآن ولكن ما أشد هذا التشابه !

فرانسی دورزکنی : إذن فعمی غیر موجود هنا ؟

مارفيل : طبعاً .. وذلك بسبب الخطبة .

فرانس دوزر كنى : خطبة ..؟ خطبة من ؟

مارفيل : خطبة ابنة عمى « صوفى » .

فرانس دوزر كنى : ماذا أسمع ..؟ « صوفى » ستتزوج ؟

مارفيل : آه طبعاً ألم يبلغك نبأ ذلك ؟

فرانس دوزر كنى : يا إلهى ! كلا .

شامبان : (مقترباً) ما سمعنا بشيء من هذا !

مارفيل : إن « لورميل » الكبير ، وهو رفيق حربى

لعمرك ، مقيم فى « طولون » وقد تقدم إلى عمك يطلب يد ابنته

« صوفى » لانه ويقال إن « لورميل » الصغير هذا شاب لطيف

جداً . أما نحن فلم نتعرف عليه بعد ولم نره وقد قصد طولون

ليستصحب معه لورميل الصغير فى رحلة طويلة لا نعلم إلى أين ؛

وذلك لتسوية قضية مالية تتعلق بميراث كبير وسيكونان هنا

بعد شهر . وإذا أقمت حتى ذلك الحين فستحضر حفلة الزفاف

وتشارك فى السهرات الراقصة !

فرانسيس دورزكنى : آه يا شقيقتي الحبيبة ، وأنت يا عزيزي
شامبان ، أخلصا لي النصيح وابذلا لي العون وإلا فأنا ضائع
لا أعلم كيف ستنتهي بي الحال !

مارفيل : ما بك يا أخي ؟ ماذا اعتراك ؟

شامبان : إن سيدى يحب ابنة عمه .

مارفيل : آه ... أصحيح هذا ؟

فرانسيس دورزكنى : يجب ألا يتم هذا الزواج .

مارفيل : إن إعاقة هذا الزواج ليست بالأمر اليسير
فالوالدان قد حزما أمرهما على إنهائه وحررت العقود بذلك
ومتى وقع العريس إمضاءه فقد نفذ السهم وأصبح كل
شيء منتهيا .

شامبان : قليلا من الأناة وأصيحا إلي (يقف بين الاثنين)
لقد فتقت لي الحيلة عن خطة أراها حسنة جداً .

فرانسيس دورزكنى : هات .

شامبان : إنك منتحل الآن شخصية عمك فاحفظ هذه

الشخصية حتى نلعب الدور إلى نهايته .

مارفيل : (ساخرة) واسطة حسنة تمكنه من الزواج
بأبنة عمه .

تامبانه : على رسلك ! (يخاطب فرانس) دعنى أشرح
خطئى . إن لك الآن شخصية عمك فأنت سيد هذا البيت
الآن وأول واجب عليك هو أن تحول دون إتمام هذا الزواج ..
لقد عدت بدون « لورميل » الشاب لأن « لورميل » هذا ...
قد مات ... وفى الوقت ذاته ترسل إلى زوجة عمك
(بوصفك ابن العم) رسالة تطلب فيها يد ابنة عمك وستكون
وظيفتى إيصال الرسالة إلى زوجة عمك ؛ وأنا على يقين من أنها
ستتلقى طلبك بكل ارتياح لما نعهد من شديد إعجابها بك ،
وستبأخلك (بوصفك زوجها) موافقتها على ذلك ، وحينما يتم
هذا فإنك تتجهل عذراً يضطرك إلى السفر بسرعة وذلك بعد
أن توصي زوجة عمك بانتهاء عقد القران دونما إبطاء . وفى اليوم
التالى تأتى إلى بيت عمك بشعرك الطبيعى وبزنتك الحقيقية
كأنك آت حديثاً من مقر وحدتك . ومتى عاد العم والصهر

المنتظر من رحلتهما يجدان أن الزواج قد تم وأن العقد قد سجل باسمك ولا يبقى حينذاك للصهر المحترم إلا أن يعود إلى طولون أو إلى الهند الشرقية .. للبحث عن زوجة أخرى .

فرانسي دورزكني : أتظن أن عمي سيحتفظ بصبره إلى هذا الحد ؟

سامبانه : كلا ! فلا بد من أن يشور وأن تكون الوهلة الأولى كالوية جداً ؛ غير أنه يحذب عليك ويحب ابنته وإذا وعدته بأنك ستتملأ له غرفة كبيرة بالأحفاد الذين يشبهونه شبهك أنت له فإنه سيبتسم إذ ذاك ابتسامة الرضى ويستقر كل شيء على ما تروم .

مارفيل : لا شك في خبث هذه الخطة ؛ وأعترف بأنها أخذت تثير انتباهي .

سامبانه : الفكرة سماوية .

فرانسي دورزكني : فكرة مُسَلِّيَّة ... ولكنها مستعصية على التنفيذ ... أيمن أن تنخدع زوجة عمي بظاهري فحسبي زوجها ؟

مارفيل : أما اخدعت أنا فحسبتك كذلك ؟
فرانسي دورزكني : بلى ! ولكن اخداعك كان للنظرة
الأولى فقط !

مارفيل : يجب عليك ألا تترك لها فرصة تتيح لها
كشف الخديعة . وإذا أسرعنا في العمل مع إقبال الليل فإن
الظلام سيعيننا على إخفاء الحقيقة إذ أن أنوار المصابيح لا تكاد
تكفي لتمييز الوجوه والتعرف عليها . وفي استطاعتك ألا تطيل
إقامتك حتى يطلع النهار بل تستطيع أن تسافر قبل أن يتنفس
الصباح ، وفي النهار المقبل تبرز بشخصيتك الحقيقية .

هيا إلى العمل بكل سرعة .. اكتب الرسالة لزوجة العم
واطلب اليها يد « صوفي » وليكن شامبان رسولك اليها .
فرانسي دورزكني : (يجلس إلى المنضدة) أختي أختي ...

أما أنت فإنك تتصرفين فيما يتعلق بي كما تشائين ؟ !
شامبان : (يفرك يديه) ما أعظم سروري بفكرتي الحسنة .
ومن المؤسف أن أكون متزوجاً ولو لا هذا لكان في طوق أن
ألعب هنا دوراً بارزاً عوضاً عن القيام فقط بدور المراسل الأمين .

مارفيل : كيف يكون ذلك يا شامبان ؟

شامبان : آه مسألة طبيعية جداً ، سيدي يمثل دور العم ، وأنا ! فقد كان باستطاعتي أن أمثل دور « لورميل » العريس . ومن يدري ما كان يخطر في بالي بعد ذلك لولا زواجي الملعون ؟
مارفيل : (ساخرة) وسيكون حينذاك طبعاً لابنة عمي كل العذر في أن تأسف على ذلك أكثر منك .

فرانسيس دورزكني : (يختم غلاف الرسالة ويعطيها لشامبان) إليك الرسالة . وإني أترك الباقي لحسن تصرفك وحدة ذكائك .
شامبان : ستكون راضياً عني يا سيدي ، وبعد دقائق سأبلغها الرسالة بوصفي رسولاً جاء مسرعاً من « ستراسبورغ » . وسأكون أمامها منتعلاً حذائي الطويل لاهتافاً من فرط التعب ، والعرق يقطر من جميع أنحاء جسمي ...

أما أنت يا سيدي فكن شجاعاً في مغامرتك ووقحاً إذا احتاج الأمر إلى ذلك ، ستمثل دور العم فتصرخ في وجهها بوصفها زوجتك ، وتترزوج ابنتها ، وبعد أن يتم كل ذلك امدد يدك إلى جيبك وكافئ خادماك الأمين الذي مهد لك الطريق .

الى السعادة مكافأة حسنة ..

مارفيل : ها هي زوجة العم مقبلة علينا وستحسبك زوجها
فتظاهر بأنك تريد الإفشاء اليها بسر واطلب إلي أن أدعكما
منفردين .

فرانسيس دورزكني : ولكن ... ماذا أقول لها بعد ذلك ؟
مارفيل : قل لها كل ما يقوله الزوج المحب لزوجته في
مثل هذه المواقف ! .

— المشهد الخامس —

(مارفيل) (زوجة العقيد دورزكني) (فرانسيس دورزكني)

مارفيل : تعالي يا زوجة عمي العزيزة ... أسرعي ..
لقد جاء عمي .

زوجة العقيد : كيف ؟ ماذا ؟ حقاً إنه بعينه ... على
الرحب والسعة يا عزيزي دورزكني .. لم أكن أنتظر إيابك
في مثل هذه السرعة والآن ... كيف كانت رحلتك ؟ لعلها
كانت سعيدة ، ولكنني أراك وحدك ، أين أصحابك ؟ انني لم

أنتبه الى صوت المركبة التى أوصلتك . يالها من مفاجأة مفرحة .

مارفيل : (سراً إلى أخيها) ... تكلم ! أجب !

فرانس دورزكنى : ذلك لأننى جئت فى زيارة قصيرة

فحسب... أما فيما يتعلق بالرحلة يازوجتى العزيزة... الرحلة...
آه آسف لأنها لم تكن سعيدة .

زوجة الفقير : إنك تخيفنى ؟ وأرجو ألا تكون لقيت

منها ما أحزنك ؟

فرانس دورزكنى أنا ؟ كلا ... ليس لي أنا... ولكن

هذا الزواج ... (يلتفت إلى مارفيل) ابنة أخى العزيزة ! أريد
أن أفرد بـ...

مارفيل : لا أريد إزعاجكم يا عم (تذهب) .

— المصير السادس —

(زوجة العقيد دورزكنى) (فرانس دورزكنى)

زوجة الفقير : والآن يازوجى العزيز ما وراءك بشأن

الزواج ؟

فرانسي دورزكني : إن هذا الزواج لن يتم .

زوجة العقير : كيف ؟ ألم يقره الوالد ؟

فرانسي دورزكني : بلى لقد أقره . غير أن ابنه لم يعد

يستطيع الزواج من ابنتنا .

زوجة العقير : ولماذا لا يستطيع ذلك ؟

فرانسي دورزكني : (بصوت عميق) لأنه . . . لأنه

قد مات .

زوجة العقير : يا إلهي ! أية مصادفة هذه ؟

فرانسي دورزكني : حادث رهيب حقاً ! لقد كان هذا

الشاب يركب نرقة وطيشه كأمثاله من الشبان فنى إحدى

الحفلات الراقصة داعب « لورميل » آنسة جميلة وكان لها عشيق

شهد المداعبة فقذف في وجه « لورميل » بعبارات مهينة وأدى

التهاتر بينهما إلى مبارزة بالسيف أصيب فيها « لورميل » بطعنة

قاتلة .

زوجة العقير : رحمتك أيتها السماء ! كم جرّ ذلك على

والده المفجوع من آلام .

فرانسي دورزكني : باستطاعتك تصور ذلك ...
ووالدته !!

زوجة العقير : كيف ؟ والدته ؟ لقد توفيت في الشتاء
الماضي .

فرانسي دورزكني : في هذا الشتاء ، صحيح . آه يا صديقي
المسكين لقد فقد في الشتاء زوجته والآن فجع بانه في الصيف
وقد شق عايّ كثيراً أن أضطر لفراقه ومغادرته وحيداً إلا من
آلامه ولكن ما حياتي وللوظيفة قضاؤها الذي لا يرد ، فقد
صدرت الأوامر بالتحاق كل ضابط بوحدته وأن يكون على
رأس عمله في العشرين من هذا الشهر ونحن اليوم في التاسع عشر
منه وقد عرجت على « باريس » لأمر بكم فقط إذ لا بد من
الرجوع اليوم إلى وحدتي !

زوجة العقير : كيف .. ؟ وفي هذه السرعة ؟

فرانسي دورزكني : لا حيلة مع قيود الوظيفة ... والآن
فلنتحدث بشأن ابنتنا .

زوجة العقير : منذ يوم سفرك وابنتنا الحبيبة في كتابة

وغم .

فرانس دورزكنى : أظن أنها لم تستحسن الحظ الذي ارتضيناه لها .

زوجة العقيد : كذا .. هل علمت .. ؟
فرانس دورزكنى : كلام لم أعلم شيئاً ولكن ألا يحتمل أن تكون ابنتنا ، وقد بلغت الخامسة عشرة من عمرها قد اختارت حياتها شريكاً غير الذى آثرناه بها .
زوجة العقيد : وقانا الله من أن نقدم على ذلك .

- المصير السامع -

(فرانس دورزكنى) (زوجة العقيد دورزكنى) (صوفى)
صوفى : (بتردد) آه .. أبى .

زوجة العقيد : ما بك ؟ لم لم تعانقي اباك ؟
فرانس دورزكنى : (بعد ان يعانق « صوفى » يقول لنفسه) ما أسعد حظ هؤلاء الآباء لكثرة ما يعانقون !
زوجة العقيد : أنت لا تعلمين بعد يا « صوفى » أن حادثاً يؤسف له قد حال دون زواجك .

صوفي : أى حادث ؟

زوجة العقيم : لقد مات « لورميل » الشاب

صوفي : يا إلهى !

فرانس دورزكني : (محملاً في وجهها) والآن ما رأيك

فيما حدث يا عزيزتى « صوفى »

صوفي : أنا يا والدى ؟ أنا أتألم من صميم قلبى لمصير هذا

الشاب ولكن لا يسعنى إلا أن أغتبط باليوم الذى آخر فراقى
إياكم .

فرانس دورزكني : ولكن يا ابنتى العزيزة ، إذا كان لك

ما تقولينه فى ذلك الزواج فلماذا لم تتحدثى به إلينا قبل اليوم ؟

إن خنق شعورك يا عزيزتى لا يخطر لنا على بال .

صوفي : هذا ما لا أشك فيه مطلقاً يا والدى ولكننى

كنت أخجل ...

فرانس دورزكني : دعينا من الخجل ولنتكلم بالصراحة

كلها ، وافتحى قلبك لى

زوجة العقيم : نعم يا بنيتى . أصغى إلى والدك فهو لا هم

له إلا إسعادك وسوف لا يألوك نصحاً بما فيه كل الخير لك .
 فرانس دورزكنى : اذا كنت منذ البداية تبغضين «لورميل»
 من كل قلبك فلم ...

صوفي : لا ليس الأمر كذلك غير أنني ما كنت
 أنطوي له على حب

فرانس دورزكنى : فأنت تريدين ألاّ تتزوجي إلا بمن
 تحبين ؟

صوفي : طبعاً
 فرانس دورزكنى : إذن فأنت تحبين رجلاً آخر
 صوفي : أنا لم أقل ذلك .

فرانس دورزكنى : هذا ما كنت تعنيه على وجه التقريب
 والآن أفصحني وأفهميني كل شيء تريدين البوح به .
 زوجة العقيم : كوني شجاعة الرأي يا بنيتي وتناسي الآن
 أنك تخاطبين والدك .

فرانس دورزكنى : إنك تتكلمين الآن مع أخلص وألطف
 صديق لك ... وهل يعلم من تحبين بحبك له ؟

صوفي : أعوذ برب السماء ! كلا .

فرانس دورزكنى : ألا يزال شاباً .

صوفي : هو شاب شديد اللطف ومما يزيدنى رغبة إجماع
الملا على شدة شبهه بك وهو قريب لنا ويحمل اسمنا فهل
حزرت من يكون ؟

فرانس دورزكنى : لم أجزم بتخميني تماماً يا ابنتى العزيزة .
رومة البقيـر : أما أنا فقد صدق حزرى وأنا أراهن
على أنه ابن عمك فرانس دورزكنى .

فرانس دورزكنى : لم لا تجيبين « يا صوفي » ؟

صوفي : هل توافق على هذا الذى اخترته لنفسى ؟

فرانس دورزكنى : (يخفى سروره ويخاطب نفسه) يجب
أن أمضى فى تمثيل دور الوالد . ولكن يا ابنتى هذا أمر يحتاج
الى أن تدبره وتفكر فيه .

صوفى : وفيـم التدبير وإطالة التفكير ؟ إن ابن عمى من
خيرة الشبان .

فرانس دورزكنى : هذا الشقى ! هذا المنحوس الذى

غاب عنا سنتين لم يكتب خلاهما الى عمه مرتين .

صوفى : غير انه كان يكتب اليّ كثيراً يا والدي .

فرانسى دورزكني : صحيح ؟ أكان يفعل ذلك ؟ وأنت ؟

أكنت تجيبين على رسائله بسرعة ؟ هذا ما كنت تعملين
أليس كذلك ؟

صوفى : كلا وإن كنت أتمنى لو أقدم على ذلك ..

ولكن أما وعدت ألا تؤذي شعوري ؟ أجيبه يا والدي
العزيزة كوني لسانى لديه .

زوجة العميد : أرجوا أن تتقبل ذلك بقبول حسن يا
عزيزى دورزكني إذ لا مناص من ذلك وفى الحق لقد أحسنت
الاختيار .

فرانسى دورزكني : هذا صحيح وفى الواقع إنى أجد من
الحسنات ما يزين لي القبول فشروة الطرفين مثلاً متعادلة ، وإذا كان
ابن أخى قد بدد منها شطراً فإننى أرى أن الزواج سيرده الى
الصواب ، وفوق كل ذلك فهي تحبه وتؤثره .

صوفي : ما أشد حنانك يا والدي العزيز . إن شعوري
بالميل الى ابن عمي لم يتضح في نفسي إلا بعد خطبة «لورميل»
لي ولعله أن يكون شاعراً بميل إليّ كذلك بالمعنى الذي يعنيه
الناس .

فرانس دورزكني : (بحرارة) ولماذا لا يشعر بذلك يا
عزيزتي (بعد تفكير) يابنتي العزيزة ان حنان الوالد يدفعني على
كل حال الى النزول عند رعبتك والموافقة عليها .
صوفي : إذن فأنت تسمح لي الآن أن أكتب الى
ابن عمي .

فرانس دورزكني : ذلك لك (يخاطب نفسه) ما أحلى
تمثيل دور الوالد مادام ذلك يتيح له سماع مثل هذه الاعترافات

المحببة ! صوفي : آه .. ما طيب (يتبسم)

زاس : ما طيب .. — المظهر الثامن —

(فرانس دورزكني) (زوجة العقيد) (صوفي) (مارفيل)
(شامبان في بزة مراسل بجذائه الطويل والسوط في يده)

شامبان : هالو

مارفيل : افسحوا ، لقد ورد علينا مراسل .

زوجة الفقير : هذا « شامبان »

صوفى : خادم ابن عمي

شامبان : سيدى المحترم ، سيدتى المحترمة ! أخرجانى مما

أنا فيه من القلق وأسعداني بقولكما إن الآنسة لم تصبح بعد

زوجة « لورميل » .

زوجة الفقير : كلا يا صديقى العزيز إن ذلك لم يقع .

شامبان : شكراً لله ! فلم يفتني الوقت إذن ولم يمض أوان

إنقاذ حياة سيدى المسكين .

صوفى : ماذا .؟ أرجو ألا يكون ابن عمى قد أصابه

مكروه .

زوجة الفقير : أرجو ألا يكون مريضاً .

مارفيل : لقد أثرت هواجسى ماذا أصاب أخى ؟

شامبان : اطمئنى يا سيدتى . فسيدى موفور الصحة إلا

أنه لو تعلمين يكابد مأزقاً حرجاً وعلى كل فستحيطين بكل شيء

بعد قليل . لقد عبأ سيدى كل شجاعته فألقى قلبه بين يدى

السيدة المحترمة التي يدعوها عمتي العزيزة والتي يكنُّ لها
الاحترام و يثق بها أعظم الثقة . واليك يا سيدي هذه الرسالة
وستتألمين بعد قراءتها لما يعانیه .

فرانسيس دورز كني : يا إلهي ما هذا ؟

زوجة العقيد : (تقرأ) : عمتي العزيزة . لقد بلغني أنكم
على وشك تزويج ابنة عمي فلم يعد يسعني السكتمان . انني أحب
« صوفي » وأرجوك يا عمتي العزيزة ألا تمنعني مني إن لم يكن
بها ميل الى خطيئتها وإنني لعلی ثقة من أن حبي الشديد لها
سيمكنني من اكتساب حبها وسأصل أنا على أثر هذه الرسالة
التي حملها اليكم « شامبان » وسيحدثكم هذا عن الآلام الشديدة
التي حلت بي منذ سماعي بالخبر المشؤوم .

صوفي : يا لابن العم الطيب !

مارفيل : مسكين يا فرانس !

شامبان : آه .. إن أيَّ إنسان لا يستطيع أن يصف
شدة ما يعانِي سيلوى من الآلام ولقد أوصيته بالصبر وقلت له
كن شجاعاً يا سيدي العزيز ، فربما كان في الوقت متسع بعدُ

للسعى ولعلك لم تنفض يدك بعد من الأمل . فحملني هذه
الرسالة وشيئني قائلاً : السرعة أيها القذروالويل لك إذا وصلت
بعد الأوان فاني حينذاك لا أرضى لك بغير الذبح . يلى إن ابن
عمك يبدو شديد الخشونة فى بعض الأحيان .

فرانس دورزكنى : يا قليل الحياء !

نامبانه : لقد أغضبك كلامى حتى لكأنى عنيتك به
وما قلت ذلك الا بنية حسنة لأطلعك على بعض أخطائه فتصلحها
له بوصفك عمه .

مارفيل : إنه خادم شديد الاخلاص ولا ينبغي إلا
الخير لسيده .

زوجة العقير : اذهب يا صديقى وخذ لنفسك قسطاً من
الراحة فانك لشديد الحاجة إليها .

نامبانه : حقاً وسأذهب إلى المطبخ فأستريح (يذهب) .

— المشهد التاسع —

(فرانس دورزكنى) (صوفى) (زوجة العقيد) (مارفيل)

فرانسي دورزكني : والآن « يا صوفي » غلام استقر رأيك
بعد الذي سمعت ؟

صوفي : أنا طوع أمرك يا أبتى .

زوجة العقير : ليس أمامنا إلا أن نجهزها له لتصبح زوجته .

مارفيل : غير أنه لم يحضر هو بعد .

زوجة العقير : سيكون هنا بعد قليل كما جاء في رسالته .

فرانسي دورزكني : مادام الأمر كما شهدت وكانت تلك
مشيئتكم فأنا أعلن رضائي كذلك وسأبادر لتهيئة ما يتطلبه عقد
الزواج فلا أعود إلى هنا إلا ويكون كل ذلك قد انتهى .
هه .. خادم !

— المصنوع العاشر —

(اثنان من الخدم) يدخلان ويقفان عند الباب

(فرانس دورزكني) (صوفي) (زوجة العقير) (مارفيل)

زوجة العقير : هناك أمر آخر . جاءني المستأجر أثناء

غيابك ، وسأمني حوالات مالية بمبلغ ألفي ريال وقد أعطيته

بها وصلاً . أراض أنت بما صنعت ؟

فرانس دورزكني : أنا دائماً راضٍ بجميع ما تصنعين
يا حبيبتي (وبينما تخرج الحوالات المالية من درج المنضدة يخاطب
مارفيل) أيجوز لي أخذ هذه الحوالات ؟
مارفيل : طبعاً . خذها وإلا وضعت نفسك موضع
الشبهات .

فرانس دورزكني : (يخاطبها سراً) بسم الله وسأفي
ببعضها ديونني (بصوت عال وهو يستلم الحوالات من زوجة
العقيد) لقد ذكرتني هذه الدراهم بمرابٍ طالبي بمائة ريال ديناً
له على ابن أخي . فهل ترون أن أسدد عنه هذا المبلغ ؟
مارفيل : بالطبع . وهل تريد أن تقدم لابنة العم عريساً
غارقاً في الديون حتى أذنيه ؟

زوجة العقير : إنك على حق فيما أشرت به . وسيصرف
باقي الدراهم لشراء هدايا العرس .

مارفيل : نعم نعم ! هدايا العرس .
مادم ثالث : (يدخل) : خياطة الأنسة مارفيل جاءت
تطلب مقابلتها .

مارنيل : لقد جاءت في الوقت المناسب . وسأوصيها
بصنع ثوب العرس حالاً (تخرج) .

— المشرهم الحادي عشر —

(ثلاثة من الخدم) (فرانس دورزكني) (صوفي) (زوجة العقيد)
فرانس دورزكني : (للخدم) اقتربوا (يخاطب زوجة
العقيد) سأرسل بطلب السيد كاسبار مسجل العقود .

زوجة العقيد : ادعه لتناول العشاء عندنا وبعد العشاء
نستطيع انهاء كل شيء كما يروق لنا .

فرانس دورزكني : حسناً رأيت (يخاطب أحد الخدم)
اذهب إلى الصائغ واطلب إليه أن يحمل معه أبداع حلية
(للخدام الثاني) واذهب أنت إلى السيد « كاسبار » مسجل
العقود وبلغه دعوتي له إلى العشاء معنا هذا المساء ثم استأجر
مركبة سفر بأربعة جياذ وأوص الحوذي أن تكون هنا في
الساعة الحادية عشرة لأنني مضطر إلى الرحيل في هذه الليلة
(للخدام الثالث) أما أنت يا « ياسمين » فقد أفردتك بمهمة

تتطلب حنكة ودراية ومثلك من يعتمد على عقله المدبر في
قضاها .

باسمهم : هذا من أجل التفاتك إلي يا سيدي .

فرانس دورزكني : أنت تعرف منزل اليهودي «سيمون»
وكيلي في أعمال المالكة والذي يقترض ابن أخي من دراهمي
الخاصة بربي فاحش .

باسمهم : معلوم ! وكيف لا أعرفه وقد كنت الوسيط بينه
وبين السيد ابن أخيك .

فرانس دورزكني : هاك مائة ريال تسلمها إليه يداً بيد
وقل له إنها دينه على ابن أخي ولا تنس أن تأخذ منه إيصالاً بها .

باسمهم : وما سبب النسيان . وهل أنا حمار حتى يفوتني
عمل ذلك ؟

(يذهب الخادم) .

زوجة العقير : كم سيكون سرور عريسنا الشاب عظيماً
حين يفاجأ غداً توّ وصوله بهدايا العرس وبايصالات دينونه
المسددة معاً .

فرانسيس دورزكنى : هذا ما أعتقده أيضاً وأنى لأسف على
أن مشاهدة ذلك ستفوتنى .

— المصير الثمانى عشر —

(فرانس دورزكنى) (زوجة العقيد) (صوفى) (مارفيل)
مارفيل : (تدخل مسرعة وتسرع إلى أخيها) أخى !
أجهد بأن تسرع بمغادرة المكان فقد حضر عمك ومعه شاب
أظن أنه « لورميل » .

فرانسيس دورزكنى : (مندفعاً إلى إحدى الغرف الجانبية)
لا بد أن يكون الشيطان قد وسوس إليه بالعودة
زوجة العقيد : مالى أراك تذهب مسرعاً يا دورزكنى
فرانسيس دورزكنى : يجب علي . . . عندى . . . سأعود
بعد قليل .

مارفيل : تعالى معى يا زوجة عمى نشاهد القبعات
التي أتنابها الخياطة .

زوجة العقيد : انك تصيبن فى استشارتى فان لى فى
اختيار هذه الأشياء لذوقاً ممتازاً !

— المشرع الثالث عشر —

(العقيد دورزكنى) (لور ميل) (زوجة العقيد)

(صوفى) (مارفيل)

١ العقيد دورزكنى : لقد عدتُ أبكر مما كنت أظن
يا سيدتى واسمحي لى الآن ان اقدم لك هذا الـ

٢ زوجة العقيد : أرجو ألا تؤاخذونا ياسادتي بانصرافنا

فالخياطة تنتظر وسنعود بعد هنيهة تعالى معى يا بنيتى
العقيد دورزكنى : أظن أنه لا بأس على الخياطة من
الانتظار بضع دقائق

صوفى : إنها لا تستطيع الانتظار لا تؤاخذونا يا سادة
(تذهبان)

العقيد دورزكنى : ربما كان ذلك ... ولكن أظن أن...

مارفيل : نحن نفهم أن الرجال لا يكثرثون بالخياطات

أما نحن النساء فالخياطة فى نظرنا شخصية لها مكانتها المرموقة
جداً (تذهب بعد أن تدخنى أمام لور ميل)

٩ العقيد دورزكنى : يا للشيطان .. لقد تركونا ننتظر من
أجل خياطة

— الشهر الرابع عشر —

(العقيد دورزكنى) (لورميل)

العقيد دورزكنى : لستقبال حسن ... لا يمكننى إلا أن

أعترف بذلك

لورميل . هل من عوائد سيدات باريس أن يسرعن

وراء الخياطة إذا شاهدن رجالهن ؟

العقيد دورزكنى : إني لأحار في تفسير ما حدث . لقد

كتبت إليهن أنى لن أعود قبل انصرام ستة أسابيع على الأقل

ولقد فاجأتهن اليوم بعودتي المبكرة غير المنتظرة . غير أنى لم ألمح

في وجوههن أى أثر لهذه المفاجأة فكأنى لم أك مسافراً ولا غائباً

عنهن وعن المدينة .

لورميل : من هما الآنستان الصغيرتان اللتان حيتانى برقة ؟

العقيد دورزكنى : هما ابنة اخى وابنتى خطيبتك المرتقة .

لورميل : إنهما لجميلتان .

العقيد دورزكنى : إن الجمال رهن مجمع نساء عائلتى غير

أن الجمال وحده لا يغني المرأة شيئاً عن حسن السلوك مع الناس .

— الشهر الخامس عشر —

(العقيد دورزكنى) (لورميل) (الخدم الثلاثة الذين يدخلون

الواحد في أثر صاحبه)

لورميل

الخادم الثاني : (على الجانب الأيسر للعقيد) : مسجل

العقود يبلغك أسفه الشديد لعدم إمكان حضوره العشاء
مع سعادتك ولكنه وعد بأن يكون هنا بعد العشاء

العقيد دورزكنى : ما لهذا يهدي كالجنون ؟

الخادم الثاني : وسيكون الخوذي مائلاً في مركبته أمام

البيت في تمام الساعة الحادية عشرة

العقيد دورزكنى : الخوذي الذي حملني الى هنا الآن ؟

الخادم الأول : (على الجانب الأيمن للعقيد) صائغ

سعادتك أفلس وفر هارباً في الليلة الماضية (يذهبان)

العقيد دورزكنى : وما يعنيني أفلاسه ؟ انه غير مدين

لى بشيء

ياسمين : (من جانبه الأيمن) لقد ذهبت الى اليهودي

« سيمون » حسب أمرى لى فوجدته طريح فراش المرض

وقد أرسل لسعادتك هذا الإيصال

الفقير دورزكنى : أى إيصال يا ملعون

يا سمين : الإيصال الذى تمسك به بيدك ، تفضل فاقرأه

الفقير دورزكنى : (يقرأ) أنا الموقع بذيله أدناه أعترف

بأننى استلمت من سعادة العقيد دورزكنى مبلغ مائتى ريال لقاء
كل دين لى بذمة ابن أخيه .

يا سمين : سعادتك ترون إذن أن الوصل دقيق الصحة

ولا ينتقصه شئ (يذهب) .

الفقير دورزكنى : آه صحيح جداً لقد أدركت بأن

أدهى مراب فى باريس قد رأى أن يذكركنى فى هذا الإيصال
بماله على أخى من ديون .

لورميل : ولعل وخز الضمير قد حمه على التسامح .

الفقير دورزكنى : هلم يا « لورميل » هلم نرى ما سبب

هذا الاستقبال الغريب . لا أبقى الشيطان على أحد من

مسجلى العقود ولا الصاغة ولا الخوذيين ، وأتبعهم بالخياطات

(يذهب) *فقط لا تتركوا هذا العمل*

الفصل الثاني

— المشرع الأول —

(فرانس دورزكني يخرج من مخبئه في الغرفة اليسرى ويتفقد ما حواله)

مارفيل : (من الجانب الآخر) ما اضيق تفكيرك . عمك سيعود الى هنا بعد لحظة .

فرانس دورزكني : ولكن أشيري علي ، ماذا يجب أن أعمل الآن . هل افترض أمرى وهل علمت زوجة عمي بأن زوجها الموهوم لم يكن سوى ابن اخيه

مارفيل : لا علم لي بشيء من هذا ولم ينكشف شيء من أمرك بعد وزوجة عمك ما تزال والخياطة في غرفة مقفلة وعمك يلعن ويكيل السباب و«لورميل» غارق في دهشته من هذا الاستقبال الشاذ وأنا أحاول أن أؤخر أجل الفضيحة وقتاً مالم علي أن استطيع خلاله كسب رضاء عمك عنك أو أن أتودد «لورميل» فأصرفه عن ابنة عمي الى ! .

— المشرع الثاني —

(مارفيل) (فرانس دورز كني) (فالكور)

فالكور : (يدخل مسرعاً) انها لمصادفة جميلة أن أجدك هنا فلديّ الف قصة أريد إنباءك بها بأقصى سرعة .

فرانس دورز كني : أعوذ بالله ! لقد هبط عليّ في أشأم الظروف .

فالكور : أيجوز للسيدة أن

فرانس دورز كني : إنني لا أكنم عن أختي شيئاً من أسرارى .

فالكور : (يلتفت لمارفيل) يسرني أيتها المحترمة أن يكون تعرفي عليك في هذه المناسبة التي تسمح لي بأن أقدم لشقيقك خدمة كبرى أسعفني الحظ بالقيام بها

فرانس دورز كني : ماذا أسمع ؟ صوته (يهرب الى الغرفة التي برز منها)

فالكور : (ولم يلاحظ فرار فرانس يستمر في كلامه)

واذا كان من حسن حظي ان يخطر في بالك يوماً تكلفني أية خدمة كانت فأرجو أن تثقي ياسيدي بأني خادمك المطيع (ويفوته خلال هذا أن يلحظ دخول العقيد دورزكني ووقوفه في مكان فرانس)

— المظهر الثالث —

(مارفيل) (فالكور) (العقيد دورزكني) (لورميل)
العقيد دورزكني : بلي ! ما خُلق النساء إلا ليمتحن بهن صبر الرجال !

فالكور : (ياتفت ويظن أنه مازال يتحدث الى فرانس دورزكني) أردت أن أقول لك إن مُقدّمك لم يمت .
العقيد دورزكني : مُقدّمى ؟

فالكور : ذاك الذي بارزته ! لقد كتب الى صديقي (لينا كور) ينبئني بأن المقدم يعترف بأنه ابتدرك بالاعتداء وأنه أسقط جميع حقوقه عليك . ولقد كانت عائلته باشرت في تقديم الشكوى القانونية الى المحاكم غير أننا سنتدارك الأمر .

ففسعى لإيقاف جميع الإجراءات قبل فوات الأوان . وما جئت
الآن إلا لأنبئك هذا الخبر السار وها أنا ذا عائد حالاً الى سربي

العقيد دورزكنى : لك المنة ولكن ...

فالكور : بوسعك ان تنام ملء جفنيك فأنا ساهر عليك

(يذهب)

— الشهر الرابع —

(مارفيل) (العقيد دورزكنى) (لورميل)

العقيد دورزكنى : أرجوك هل لك أن تفهمينى ماذا

يريد هذا الإنسان ؟

مارفيل : انه المجنون كما رأيت بنفسك .

العقيد دورزكنى : يبدو لى أن الجنون أصبح وبائياً

وأصاب الناس أجمعين منذ عودتي إلى هنا فلم يكن هذا الرجل

بالمجنون الوحيد بين من قابلتهم منذ نصف ساعة حتى الآن .

مارفيل : أرجو ألازعجك جفاء استقبال زوجة عمى

لك فقد صرفتها عنايتها بالملاص عن كل شيء سواها .

العقيد دورزكنى : أحمد الله على أنى أسمع كلام عاقل
لأول مرة فلتكونى إذن أول من أعرف من عائلتى على السيد
« لورميل » .

(نه مرة ريش)

لورميل : إني لسعيد جداً بنوال رضاء والدك عنى غير
أن هذا لا يجدينى إلا إذا أیده رضاء منك .

العقيد دورزكنى : لقد بدأ يهذي . . هل أصبت أنت
كذلك بوباء الجنون الجارف يا صديقى المسكين ؟ إن مغازلتك
عذبة ورقيقة غير أنه كان عليك أن توجهها إلى ابنتى لا إلى
ابنة أخى .

لورميل : أرجو غفرانك لزلتى يا آنستى فان الوصف
الذي جاء فى كتاب العقيد عن خطيبتى ينطبق عليك إلى حد
يجعلى أستحق منك الصفح عن الخطأ الذي اجترمته .

مارفيل : ها هي ابنة عمى يا سيد « لورميل » تأملها جيداً
تتأكد بأنها أهل للغزل العذب الذى أهديته إليّ .

— الشهر الخامس —

(السابقون) (صوفي)

١ صوفي : إنني أكرر رجائي بين يديك ألف مرة يا والدي العزيز بطلب الصفح عن انصرافي عنكم إلى الوالدة فقد كان واجباً عليّ ألا أعصى لها أمراً .

الفقير دورزكني : ما دمت قد اعترفت بخطئك وطلبت إليّ الصفح ...

صوفي : آه يا والدي إنني لا أجد الكلام الذي يليق بأن يحمل لك شكري على إمضائك هذا الزواج .

الفقير دورزكني : هاها ! أمسورة أنت بهذا الزواج !

صوفي : مسرورة جداً . ١٠ ص ١

الفقير دورزكني : (بصوت منخفض إلى لورميل)

ها أنت ترى كيف علق حبك بقلبها قبل أن تراك ويعود الفضل في ذلك إلى رسائلي التي صورتك فيها أحسن تصوير قبل سفرى .

الفقيد دورزكني : حسناً يا ابنتي وعلى الآن أن أهتم
بوالدتك ولعل الخياطة تجود على بمقابلتها بعد هذا الانتظار
الطويل ، ولذلك فسأتركك تتحدثين مع صديقتي وإني لأرجو
أن يصبح صديقك أيضاً أفهمت ؟ (يخاطب لورميل) والآن
أقدم بشجاعة فالريح مواتية واجتهد في أن تنال إعجابها اليوم
فتصبح لك زوجاً في الغد (يخاطب مارفيل) إليّ يا ابنة أخي
ولندعهما يتدبرا شؤونهما على حدة (يذهبان) .

— الشهر السادس —

صوفى ، لورميل

صوفى : إذن ! فستشهد حفلة الزفاف ؟
لورميل : نعم يا آنستي ويخيل إليّ أنك مرتاحة الصدر
إلى هذا الزفاف .
صوفى : لقد رضي والدى عنه .
لورميل : هذا حسن ولاكن ما كل ما يرضى عنه الآباء
يرضى عنه البنات .

صوفى : أوه ! أما فيما يتعلق بهذا الزواج فقد كان لى
رأى فى اختياره .

لورميل : وكيف كان ذلك يا آنستى ؟

صوفى : لقد آثر والدى أن يراعى فيه شعورى الخاص !

لورميل : إذن فأنت تحمين هذا المرشح لأن يكون
زوجك ؟!

صوفى : لا أنكر ذلك .

لورميل : ولكن كيف حدث هذا ولم تتعرفى عليه بعد ؟

صوفى : لقد نشأت معه .

لورميل : أنت ... نشأت مع الشاب « لورميل » .

صوفى : مع لورميل !! كلا .

لورميل : ولكن هذا هو خطيبك !

صوفى : لقد كان هذا حقاً ... فى البداية !

لورميل : فى البداية ؟ .. كيف ؟

صوفى : يبدو لى أنك لم تعلم بعد ذلك يا سيدى !

لورميل : لا أفقه شيئاً وليس لى علم بأقل شيء

صوفى : لقد مات لورمىل

لورمىل : من هو الذى مات ؟

صوفى : الشاب « لورمىل » .

لورمىل : حقاً ؟!

صوفى : بدون أدنى شك !

لورمىل : ومن أنبأك أنه قد مات ؟

صوفى : والدي .

لورمىل : لا لا يا آنسى إن هذا غير ممكن ،

هذا مستحيل !

صوفى : اسمح لى ... فإن والدى الذى وصل حديثاً من

طولون أعلم منك بالحقيقة ! لقد اضطر الشاب النبيل فى إحدى

حفلات الرقص إلى المبارزة ولقد أصيب فى هذه المبارزة بثلاث

طعنات .

لورمىل : هذا مخطر .

صوفى : طبعاً وقد قضى على أثرها .

لورمىل : يعجبك يا آنسة أن تمزحى معى إذ ليس هناك

من يستطيع أن يخبرك الأخبار الصحاح عن لورمىل أكثر منى أنا ؟

صوفى : أكثر منك أنت !؟ هذا شيء مضحك .

لورميل : بلى يا أنستى .. ليس هناك أكثر صحة فى الأخبار عن « لورميل » منى أنا . وزيادة فى الإيضاح أقول لك إننى أنا « لورميل » بعينه وإننى كما ترى لم أمت وما أزال حياً .

صوفى : أنت « لورميل » ؟ ...

لورميل : ومن عسانى أكون غير « لورميل » فى ظنك ؟

صوفى : ظننت أنك صديق لوالدي دعاه لحفلة الزفاف .

لورميل : إذن فستحتفلين بالزواج على الرغم من أننى قد مت .

صوفى : طبعاً .

لورميل : ومن ؟ إذا سمحت لى بهذا السؤال ؟

صوفى : من ابن عمى دورزكنى .

لورميل : ولكن أعتقد أن لوالدك الحق فى أن يبدى

رأيه فى هذا الأمر ويقول كلمته .

صوفى : لقد فعل وأعلن عن موافقته .

لورميل : ومتى أعلن هذا ؟

صوفى : الآن قبل قدومك بلحظات !

لورميل : ولكننى قدمت معه ووصلنا إلى هنا سوياً .

صوفى : لا تقل هذا يا سيدى ! فإن والدى قد وصل قبلك .

لورميل : (ممسكاً برأسه) لقد دار رأسى . وإن كل كلمة منك تزيد فى دهشتى .. إن لأقوالك حرمتها يا آنستى ..
غير أن فى القضية سرّاً ما يزال غامضاً علي .

صوفى : أجاد أنت يا سيدى ؟

لورميل : كل الجدى يا آنستى .

صوفى : أحق إنك « لورميل » ؟ يا إلهى ماذا صنعت وكيف يمكن أن أصلح ...

لورميل : لا تأسنى يا آنسة ولا شك فى أن إطلاعى قبل الزواج على ما بينك وبين ابن عمك من حب أفضل من إطلاعى عليه بعد الزواج .

صوفى : ولكننى لا أفهم .

لورمیل : سأقابل العقید دورزکنی لعلہ أن یتستیع حل
 هذا اللغز ومہما یکن الحل فإننی آمل یا آنستی أن یرضیک موقفی
 منه . نعم ! اننی آمل ذلك (ینخرج) .

صوفی : یتدو لی أنه رجل عاقل وإذا لم یرغمونی علی
 الزواج منه فإننی سأ کون مسرورة جداً بکذب وفاته .

- المصہم السابع -

(صوفی) (العقید دورزکنی) (زوجته)
 زوجة العقید : دعینا وحدنا یا صوفی (تذهب صوفی) ...
 کیف استطعت یا دورزکنی أن تقول فی وجهی إنک لم تحدثنی
 منذ برهة قصیرة ؟ ومن یجرو أن یفعل ما فعلته غیر سید هذا
 البیت زوجی ووالد ابنتی ؟

العقید دورزکنی : یا للشیطان ! وماذا فعلت ؟ !
 زوجة العقید : أضروری أن أعیده علی ذاکرتک ؟
 أنسیت أنک تحدت مع ابنتک قبل برهة وأنها کشف لك
 عن حبها لابن عمها وأنک وافقت علی زواجها منه فور عودته ؟

العقيد دورزكى : لا أستطيع يا سيدة أن أجزم فيما إذا
كان هذا من صنع أحلامك أو أن أحداً انتحل مركزي واسمى
وفعل ما تقولين ! فإذا صح هذا الفرض الأخير فمعناه أن هذا
المجهول قد وفق لإماتة صهرى وتزويج ابنتى وطعني عند زوجي
وأن كل هذا قد حدث باتفاقكما أو عن رضى منكما .

زوجة العقيد : ما أغرب ذلك فى الحقيقة يا سيدى
دورزكى اننى لا أستطيع أن أفهمك !

العقيد دورزكى : وأنا أيضاً لا أستطيع أن أفهمك !

— المشهد الثامن —

(السابقون) (مارفيل)

مارفيل : لقد قدرت ان سأجدكما هنا معترلين ! لماذا
لا يكون الأزواج مثلكما لا شحنة ولا بفضاء ولا جدال
كأن لكما قلباً واحداً وروحاً واحدة . ما أحسنكما مثلاً أعلى
للأزواج ! فزوجة العم لها هدوء الملائكة والعم صبر أيوب .
العقيد دورزكى : حقاً يا ابنة أخى ! يجب أن يكون

للإنسان في مثل موقفى صبراً يوب إذا آثر ألا يفقد رشده
 زوجه العقير : لقد نظقت بالحق يا مرفيل ! يجب أن
 يكون لي هدوء الملائكة لأستطيع احتمال كل هذه الحماقات
 العقير دورزكنى : يا سيدتى ! لقد كانت ابنة أخى
 برفقتى منذ وصولي إلى هنا فهل تقبلين الاحتكام إليها ؟
 زوجه : أوافق على ذلك وإنتى أذعن منذ الآن لحكمها
 مرفيل : ما هو موضع الخلاف .

زوجه العقير : تصورى أن زوجى يجرؤ على أن ينكر
 أنه الرجل الذى كلمنى قبل برهة والذى اعتقدت أنه زوجى !
 مرفيل : أهذا ممكن ؟

العقير : تصورى يا ابنة أخى أن زوجى تريدني على
 الاعتقاد بأننى حدثتها في الوقت الذى كنت فيه آخذاً المركبة
 في طريقى من طولون .

مرفيل : هذا كله غير مفهوم ، ويبدو أن هناك سوء
 تفاهم يحتاج الى حل . دعنى أتحدث قليلاً مع زوجة عمى
 على انفراد .

العقير : جربني أن تعيدى إليها عقلها إن أمكن ولا أظن
أن ذلك سيكون من الصعوبة بمكان ..

مارفيل : (بصوت منخفض) زوجة عمى العزيزة !
ما كل ما سمعتِ ورأيتِ إلا مزاحاً من عمى !

زوجة العقير : (بصوت منخفض) لا بد من أن
يكون كذلك وإلا فلا يتصور أن يصدر هذا الهذيان إلا عن
محبول .

مارفيل : أتدريين ماذا يجب عليك عمله الآن ؟ ردي له
الدين من نفس النقد ولا تدعيه يسخر منك .

زوجة العقير : أنت محقة ! دعيني أفعل ذلك

العقير : أما انتهيتما بعد ؟! أظن أن هذا يكفي !

زوجة العقير : (بسخرية) نعم هذا يكفي يا سيدي وبما
أن أول واجبات الزوجة ألا ترى الأشياء إلا بعيني زوجها فإنني
أعترف بخطئي وأقر بصحة كل ما تراه .

العقير : إن السخرية لا تقدم في الأمر شيئاً

زوجة العقير : دع الشحاء يا سيدي لقد ضحككت على

حسابي وها أنا ذا أضحك على حسابك . وبذلك يكون الحساب
بيننا قد سُوي وانتهى أما الآن فإن علي أن أقوم ببعض
الزيارات وأرجو أن أجذك لدى عودتي قد عدت الى جدك
وحينذاك نستطيع أن نستأنف الحديث من جديد (تذهب)
العقيد : (يخاطب مافيل) أفهمت كلمة واحدة من كل
ما قالت ؟

مافيل : لم أفهم ماذا قصدت ولكنني سأتابعها لأواصل
معها بحثي حتى أقف على حقيقتها !
العقيد : لك ذلك اذا شئت . أما أنا فقد يُست منها .
ولم يسبق لها قبل الآن أن خولطت في عقلها على هذا الشكل
ولا بد أن يكون هناك شيطان أنتحل اسمي ومثل دوري وقلب
كل شيء في بيتي رأساً على عقب . وبغير هذا فاني لا أستطيع
أن أجد تعليلاً لما يحدث

— المشهد التاسع —

العقيد دورز كني وشامبان (ثمل قليلاً)
شامبان : حقاً إن المقيم هنا كالمقيم في فندق ... ولكن !

يا للشيطان أين غابوا جميعهم؟ فمذا أثرت تلك الضجة الكبرى
 يوم وصلت الى هنا كمراسل لم أرَ من سكان الدار أحداً...
 آه ولكن ها هو سيدى الرئيس .. عليّ أن أفهم منه كيف
 تسير الأمور (يوميء إلى العقيد بإشارات التفاهم السابق
 ويضحك مفتخراً)

العقيد: يا للشيطان! أليس هذا شامبان اللعين؟ كيف
 دخل الدار؟ وماذا يعنى هذا الحمار من إشاراتة!

شامبانه: والآن ياسيدى المحترم

العقيد: أظنه سكران

شامبانه: ماذا تقول؟ ألم أحسن تمثيل دورى؟!

العقيد: (مخاطباً نفسه) دوره؟ إننى ألمح أشياء... نعم

يا صديقى شامبان لا بأس بذلك.

شامبانه: لا بأس بذلك؟! كيف؟. لقد كنت رائعاً

فى تمثيلى والوسط فى يدى وساقى فى الحذاء الطويل. ألم يكن

منظرى منظر مراسل أصيل؟

العقيد: نعم نعم (ثم مخاطباً نفسه) لا أعلم كيف أحاوره.

سامبانه : والآن ... كيف تجرى الحال فى الداخل ؟
والى أين وصلت ؟

العقير : إلى أين وصلت ؟ وكيف تجرى الحال ؟ تستطيع
ان تستنبط ذلك بنفسك

سامبانه : سيتم الزواج أليس كذلك ؟؟ لقد باركته
بصفتك الوالد

العقير : نعم
سامبانه : وسَيَطْلُعُ الغد على حقيقة شخصك كعاشق

العقير : (مخاطباً نفسه) هذا من أفاعيل ابن اخى
سامبانه : وستزوج أرملة « لورميل » ... أرملة ؟!

ها ها ها أرملة من مخترعائى

العقير : ما يضحكك لا أضحك الله سنك ؟!

سامبانه : أأنت تسأل عمّ يضحكى ؟ إننى أضحك كما

أأصور دهشة عمك الطيب عندما يفاجأ لدى عودته بعد أربعة

أسابيع ويعلم بإنك قد تزوجت من ابنته

العقير : (يخاطب نفسه) يكاد رأسي يطير ..

شامبانه : أما عريس طولون الموعود الذى سيشرقنا به
فسيجد أن رجلاً غيره قد وكر فى العش . شئ بديع ...
بديع جداً .

العقير : فى غاية الظرف .

شامبانه : من استطاع غيرى أن ينصحك بتمثيل
دور عمك .

العقير : (مخاطباً نفسه) هيه يا لعين .

شامبانه : ولكن الذى يخير حقاً هذا التشابه التام بينك
وبين عمك ولولا أنى أعلم أنه بعيد عنا الآن مئات الأميال
ما شككت فى أنك هو بعينه .

العقير : (يخاطب نفسه) لقد فعلها إذن ابن أخى
الحديث واستغل تشابهنا .

شامبانه : ولكنك تبدو أعلى سناً من عمك بقليل ...
ما كان ينبغي لك أن تفعل ذلك فأنت وعمك فى سن
واحدة تقريباً .

العقير : أعنى ذلك ... !

شامبانه : وعلى كل فليس في ذلك كبير شيء فعمك غير
موجود لتقارن به وأحمد الله على غيابه وعلى كل حال سنجد
منه لدى عودته ما يزعجنا .

العقير : لقد عاد .

شامبانه : كيف قلت ؟ ... ماذا ؟

العقير : أقول لك إنه قد عاد ؟

شامبانه : أعود بالله وما تزال أنت منتصباً هنا ؟ وكأن
شيئاً لم يحدث ؟ انج بنفسك ، استنفذ الحيل للخلاص أما أنا فإنتي
مرتحل (يهيم بالذهاب) .

العقير : قف يا لعين ! مكانك يا نذل ... إذن فكل
هذا من صنعك أيها الوغد !

شامبانه : هذا جزائي عندك يا سيدي ؟ (ويهيم بالحركة)

العقير : مكانك يا نذل ... حقاً إن زوجي (يُرعد

شامبان رعدة خوف كالمولودع بنار) لم ترك مخبولة كما توهمت ...
أو تظن أنني سأمر بهذا كله مر الكرام . فليمحقني الله لتوِّي
إن لم أثار لنفسي وأسترد حقى كاملاً إن الفرصة لم تفت بعد ...

إنني سأحضر مسجل العقود الآن وسيتم زواج ابنتي بلورميل
هذه الليلة وسيجد ابن أخي نفسه مدعواً كشاهد ليوقع بإمضائه
عقد الزواج ... أما أنت أيها النذل .

شامبانه : أنا ياسيدي ، وأنا سأمضى عقد الزواج شاهداً
ياسيدي وسأرقص في حفلة الزفاف إن سمحت لي بذلك .

العقيد : بلى يا نذل سأجيد إرقاصك !... والآن
فسّر لي ما وراء الوصل الذى جاءنى من المرابي ومن حظى
الحسن أن أفلس الصائغ فابن أخى الخميث لا يقنع بأن ينفى
ديونه من دراهمى بل يستحدث ديوناً على حسابي . على كل
حال فسيكون حسابه عسيراً . أما أنت ! أيها الخادم الأمين
فترقب المكافأة الكبرى .. إننى شديد الأسف لأنني لم أحل
عصاتي اليوم ... ولكن ليس المؤجل بمعدوم . (يذهب) .

شامبانه : لقد أصبحت في الفخ . أكان من عظة للتقدير
اليوم أن تعود بهذا العم الملعون في مثل هذه الظروف وأن
تدفعني في الطريق التي ألقاه بها وأن أطلعته بثرتي على كل
شئ ، حقاً إنني حمار وإلا فكيف رويت عليه المؤامرة بتفصيلها .

لو أنني كنت ازددت قدحاً على الأفل . . . ولكن هكذا
كان .

— المصراع العاشر —

شامبان — فرانس دورزكني — مارفيل
مارفيل : (تخرج مسترقة الخطى ثم تلتفت إلى الباب
الذي دخلت منه وتتكلم بصوت منخفض) لقد خلا لك الجو
وبإمكانك الخروج فلا أحد هنا سوى شامبان .
فرانس دورزكني : (يدخل)

شامبان : (يلتفت إلى الوراء ويحفل لمشاهدة دورزكني)
رحمتك يا إلهي . ها هو قد عاد والآن سيبدأ الضرب (يقع
على أقدام دورزكني) رحماك ياسيدي أشفق على الضارع الفقير
إنني بريء ، على أنني مستحق كل عقاب .

فرانس دورزكني : ما معنى هذا ؟ انهض فما يدور في
خلدك أن ألحق بك أذى

شامبان : أما تريد أن تضربني ياسيدي ؟

فرانسی دورزکنی : کلا ! فَاَنَا عَلَى تَقْيِيزِ ذَلِكَ مُعْجَبٌ
بِالدُّورِ الَّذِي أَحْسَنْتَ تَمْثِيلَهُ !

مَامَبَايه : (يعرفه) هَذَا أَنْتَ يَا سَيِّدِي ؟

فرانسی دورزکنی : طَبَعًا هَذَا أَنَا .

مَامَبَايه : يَا إِلَهِي : أَعْلَمْتُ أَنَّ عَمَكَ مُوجُودٌ هُنَا .

فرانسی دورزکنی : عَرَفْتُ ذَلِكَ ثُمَّ مَاذَا ؟

مَامَبَايه : لَقَدْ صَادَفْتَهُ يَا سَيِّدِي وَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَنْتَ

فَأَطَاعْتَهُ عَلَى الْأَمْرِ كُلِّهِ وَقَدْ أَحَاطَ الْآنَ بِكُلِّ شَيْءٍ .

مارفیل : مَا صَنَعْتَ أَيْهَا الْمَأْفُونُ ؟

مَامَبَايه : أَمَّا تَقْبِيلُ عَذْرَى يَا سَيِّدِي بَعْدَ أَنْ رَأَيْتَ بِنَفْسِكَ

كَيْفَ التَّبَسُّ عَلَى تَشَابُهَيْكَا حَتَّى حَسِبْتَ ابْنَ الْأَخِ هُوَ الْعَمُّ وَهَلْ

يَسْتَغْرِبُ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَخْتَلِطَ عَلَى الْأَمْرِ فَأَحْسِبُ الْعَمَّ ابْنَ الْأَخِ ؟

فرانسی دورزکنی : وَمَاذَا نَحْنُ فَاعِلُونَ الْآنَ ؟

مارفیل : الرَّأْيُ عِنْدِي هُوَ أَنْ نَغَادِرَ الدَّارَ حَالًا .

فرانسی دورزکنی : وَمَا يَكُونُ إِذَا اضْطَرَّ عَمِّي ابْنَتُهُ لِلزَّوْاجِ

مِنْ « لُورْمِيل » ؟

مارفيل : الكلام فى هذا يكون غداً ! أما الآن فأسرع
بالرحيل قبل أن تؤخذ عليك السبل (تقوده إلى الباب الخارجى
وبينا هويهم بالخروج يدخل « لورميل » ويمسك بيده ويعود
به إلى الداخل)

— الشهر الحادى عشر —

لورميل : هذا انت ! كنت أبحث عنك
مارفيل : (سرّاً للفرانس) هذا هو السيد « لورميل »
وهو يحسب أنك العم فأسرع فى الإفلات منه
لورميل : (إلى مارفيل) أرجو أن تدعينا وحدنا يا آنسة
مارفيل : معذرة يا سيدي . وسأعود بعد قليل (تذهب
ويتبعها شامبان)

— الشهر الثانى عشر —

لورميل — فرانس دورزكنى
لورميل : أتذكر أنك غادرتنى قبل قليل مع ابنتك
فرانس دورزكنى : أذكر ذلك

لورميل : إنها غاية في اللطف وإن ظفري بها يجعلني
من السعداء

فرانس دورزكني : أظن ذلك

لورميل : على أي أراني مضطراً إلى رجائك ألاّ تخنق
شعورها

فرانس دورزكني : ما تعني بذلك ؟

لورميل : إنها أرق فتاة في هذه الدنيا غير أن ابن أخيك
فرانس دورزكني الذي كنت تحدثني عنه يحب ابنتك

فرانس دورزكني : أحقاً ما تقول ؟

لورميل : هو ما أقول وهي تبادله حباً بحب

فرانس دورزكني : ومن أنباءك بذلك

لورميل : أنباءتني ابنتك نفسها

فرانس دورزكني : إذن ! فما العمل يا « لورميل » وكيف
تشير عليّ ؟

لورميل : أشير بأن تكون الوالد الطيب

فرانس دورزكني : وكيف ؟

لورميل : لقد طالما فهمت من أحاديثك بأنك تؤثر ابن
أخيك بالعطف كما لو كان ابنك فزوجه من ابنتك تسعد
الشابين معاً

فرانس دورزكني : وأنت ! ما يكون مصيرك ؟
لورميل : مصيري ؟ إنها لا تحبني وهذا ما آسف له على
أني لا أشكو ابن أخيك فقد سبقني إليها
فرانس دورزكني : ماذا أسمع أجد بذلك نفسك ؟
لورميل : وأعتقد أن هذا واجب عليّ .
فرانس دورزكني : (مسروراً) آه يا سيد « لورميل »
ما أوسع شكرك لك

لورميل : إنني لا أفهمك !!
فرانس دورزكني : لا ! لا ! إنك لا تستطيع أن تقدر
مبلغ ما قدمت لي من احسان ! « صوفي » حبيبتى ! « صوفي » !
سنعيش معاً سعداء

لورميل : ماذا ؟ أليس هذا هو العقيد دورزكني ؟ أمكن هذا ؟
فرانس دورزكني : لقد افترضت !

لورميل : أنت دورزكي ابن الأخ !! بلى أنت هو حقاً
 إنني لم أكن أطلبك أنت غير أني قد سررت للتيك وقد كان
 من حقى أن أحقد عليك لتلك الطعنات الثلاث التي تكرمت
 فخصمت بها جسدي .

فرانس دورزكي : يا سيد « لورميل »

لورميل : ولنعد الآن الى ما كنا فيه ! إذن فأنت تحب
 ابنة عمك ولك كل الحق في ذلك وإنني أعدك أن أسعى لدى
 عمك في أن تكون ابنته لك ولكني أطلب منك لقاء ذلك العون
 في بعض الأمور .

فرانس دورزكي : قل ، تمنى ! فاقدر أصبح لك عليّ
 الحق الأقدس .

لورميل : إن حبك لابنة عمك غشى على بصرك حتى فاتك
 أن تدرك مدى ما تستحق شقيقتك من حب وإيثار . أما أنا
 فقد أدركت ذلك جيداً ولا أطيل عليك فمارفيل جديرة بكل
 إعجاب وتقدير .

فرانس دورزكي : أتحبها ؟! هي لك وثق فيما أعد وإنيها

ستميل اليك بقلبهـا إن لم تكن قد مالت حتى الآن وأنا لذلك
ضامن . يا للمصادفات السعيدة ، إنها منحتني صديقاً يبذل لي
عونه في استخلاص من أحب ومنحتني بذلك الفرصة التي تتيح
لي أن أوفّر له السعادة .

لورميل : إني لأرجو أن يتم ذلك على ما تود ، غير أن
الأمر ليس من اليسير كما يخيّل اليك . ها قد أقبلت أختك
فكلّمها في شأنى وأنا ذاهب أسعى لدى عمك في شأنك (يذهب)

— المشرع الثالث عشر —

مارفيل — فرانس دورزكنى

مارفيل : والآن ! كيف تجرى الأمور يا أخى ؟
فرانس دورزكنى : إن غنيمة توشك أن تقع في كفك
يا أختاه إن لورميل غارق في حبك حتى أذنيه ولقد باح لي
بذلك قبل لحظات وهو يظن أنني العم غير أنني أعلمته بأنك
عازمة على ألاّ تتزوجى مدى الحياة ... حسناً فعلت ؟ أليس
كذلك ؟

مارفيل : طبعاً ولكن كان من الواجب عليك ألا
ترده هذا الرد الجافي فكفى المسكين ما لقي عند « صوفى »
من خيبة الأمل !

— المشهد الرابع عشر —

مارفيل — فرانس دورزكنى — شامبان
شامبان : والآن يا سيدى عجل بالذهاب قبل أن تراك
امرأة عمك وهي عائدة إلى هنا .
فرانس دورزكنى : إننى ذاهب وأنا مطمئن إلى أن
« لورميل » سوف لا يسلبنى ابنة عمى (يذهب) .

— المشهد الخامس عشر —

شامبان بمفرده

شامبان : ها أنا ذا وحدى الآن ! كم تكون غيباً يا صديقى
شامبان إذا لم تبادر إلى استدراك ما ارتكبت من أخطاء ! لقد
كشفت للعم عن الخطة بخذافيرها فدعنى أرى ما أعددت لتلافى
ذلك يجب أن يغيب العم أو الخطيب عن وجوهنا ولو

ليومين آخرين وإلا خسرت كل شيء ولكن يا للشيطان ! كيف
أحتال لذلك ؟! انتظر ! دعني أفكر (يفكر) لقد افترق «لورميل»
وسيدي صديقين حميمين وكان من المتوقع أن يحدث بينهما
مشادة بلى كان ذلك متوقعاً ومنظراً... وهذا يكفى... فلا بدأ
عملي من هنا . إن علي كخادم أمين أن أحتاط للشر قبل
وقوعه إخلاصاً لسيدي على الأقل . إذن فلا أسرع إلى شرطة
الجيش ، وزجأها سيقومون بواجباتهم . وليس لي من ذنب مطلقاً
إذا احتجزوا العم على أنه ابن الأخ وليس ذنب أحد في هذه
الدنيا أن يكونا متشابهين . إنها منى جراءة نادرة ولا شك ولكن
من الواجب على أن أقدم على فعلها . إنها خطة لن تخيب وإذا
قُدِّر أن تخيب وأن يفتضح أمرى أكون قد قمت بما يجب
على ، في كل حال . وليعربد العم عند ذلك ما طاب له أن
يعربد إذاً كون عندئذ في حمى ابن الأنخ الذي لا يفكر
ما بذلت له من جميل لأحفظ عليه خطيئته فالى العمل يا شامبان
بكل همة وكل نشاط (يذهب) .

الفصل الثالث

— المشرع الأول —

يدخل (العقيد دورز كني) ويدخل بعده بقايل (لورميل)
العقيد : لا بد أن يكون الشيطان هو الذي هياً لمسجل
العقود أن يكون مدعواً لحفلة عشاء في هذا المساء ، على أي
تركت له بطاقة في بيته كما أن ابن أخي تفضل كذلك بدعوته
للحضور .

لورميل : أظن أنني هذه المرة قد وقعت على حضرة العم
لا على ابن أخيه المحترم .

العقيد دورز كني : بلى هذا أنا . كن على ثقة من ذلك .

لورميل : عندي معك حديث طويل يا سيد دورز كني .

العقيد دورز كني : لا أشك في ذلك مطلقاً وأقدر أنك

ولا بد على وشك الانفجار من ثورة الغضب غير أنني أرجوك
ألاًّ تلجأ إلى العنف يا صديقي العزيز فلا تنس أن الذي

أهانك هو ابن أخى وإننى أطلب إليك أن تعد بشرفك أن
تدع لي أمر عقابه .

لورميل : ولكن اسمح لي

العقيد دورزكني : لا أسمح لك بشيء ... ولا فائدة من
ذلك . وأنا أعلم أنكم معشر الشباب لا تسلكون في سبيل إصلاح
ما بينكم من أخطاء سوى سبيل واحدة وهي أن يكسر بعضكم
رقاب بعض .

لورميل : ولكني ما عنيت شيئاً من هذا ، اسمح لي

فقط

العقيد دورزكني : يا إلهي . . . أنا أعلم ما تريد ! فلقد
كنت مثلك في عنفوان الشباب . . . ولكن . . . لا تلق
بالاً لكل ما مرّ يا عزيزي فستصبح صهري كما وعدتك ولا
بد من ذلك .

لورميل : إننى أعلم منك نقاء سريرتك وأقدر صدق
صداقتك وأشكرك عليها كثيراً . . . على أن الوضع . . .
العقيد دورزكني : (بصوت أعلى) لا شيء ... ولا كلمة !

— المصراع الثاني —

(شامبان) ومعه عريفان من شرطة الجيش — (العقيد) — (لورميل)

شامبان : (للعريف) انظر . انظر إليهما . . . لقد أوشكا
أن يتماسكا .

لورميل : (لرجال الشرطة) ماذا تريدان منا ؟
العريف الأول : خادمك المطيع يا سيدي ، أيتاح لي
شرف التحدث مع السيد دورزكني منكما .
العقيد : أنا دورزكني .

شامبان : وهذا السيد اسمه لورميل .
لورميل : نعم أنا هو ولكن ماذا تبغون ؟
العريف الثاني : سيكون لي شرف مرافقتك .

لورميل : مرافقتي ؟ الى أين ؟ فأنا لا أريد الخروج من هنا .
العريف الأول : (للعقيد) وأنا يا سيدي أُمِرْتُ أن
أكون خادمك في سفرك .

العقيد دورزكني : الى أين .

العريف الأول : سأوضح لك الأمر يا سيدى : لقد بلغ الشرطة العسكرية نبأ احتمال اشتباكك مع هذا السيد فى مبارزة ولكى لا ...

العقيد دورزكنى : مبارزة ؟ تتبارز ؟ ولم ؟
العريف الأول : لأنكما متنافسان على حب الأنسة دورزكنى فهذا السيد هو خطيبها الذى ارتضاه لها أبوها وأنت ، وأنت يا سيدى ابن عمها وحبيبها . آه ، اننا نعرف كل شىء .
لورميل : إنك مخطئ يا سيدى .

العقيد دورزكنى : حقاً لقد ضلّتم الهدف .
سامبانه : (للعريفين) أريانى قدرتكما وإياكما أن تؤخذا بالخداع يا سيدى (للعقيد دورزكنى) سيدى العزيز ألقى القناع وأظهرهم على حقيقة شخصك . دعهم يعلمون من أنت ودعك من إتمام خطتك التى لم تحسن دورك فيها .

العقيد دورزكنى : ماذا يا نجس ! أهذا أيضاً من تدبيرك ؟ !
سامبانه : نعم يا سيدى إن هذا من صنعى ، أعترف بذلك ولا أنكره وإن من واجبات الخادم الوفى أن يحتاط

للشرق قبل أن يقع .

العقيد دورزكنى : صدقوني أيها السادة بأننى لست الرجل
الذى تبغون وأننى عمه .

العريف الأول : عمه ؟ دعك من المزاح فنحن نعلم أنك
تشبه عمك كثيراً غير أننا لا نخدع بهذا التشابه .

العقيد دورزكنى : انظر إليَّ جيداً . إننى أضع على رأسى
شعراً مستعاراً بينما لابن أخى شعره الطبيعى .

العريف الأول : نعم نعم . إننا نعلم جيداً ما دفعك لأن
تتزيا بزى عمك ولقد كانت الخطة محبوكة أحسن الحبك إلا
أننا نأسف لعدم نجاحك فى التمثيل .

العقيد دورزكنى : ولكن يا سادة استمعوا إليَّ . . .

العريف الأول : لو رضينا أن نستمع الى كل من نؤمر
بالقبض عليه لما أمكن أن نتحرك من مكاننا أبداً . لذلك أرجو
أن تتفضل باتباعنا فالركبة مهيئة للسفر أمام باب المنزل وقد
طال انتظارها .

العقيد دورزكنى : كيف ؟ ماذا ؟ المركبة ؟

العريف الأول : نعم يا سيدي فلق قد تركت قطعتك
العسكريه دون أن تؤخذ بذلك وقد أمرنا أن نرجعك في
المركبة حالاً الى قطعتك في ستراسبورغ .

العقيد دورزكني : وهذا أيضاً صنع هذا النجس الخائب ؟ !

سامبانه : بلي ياسيدي وإنك تذكر ولا شك كم

عارضت سفرك من ستراسبورغ بغير إذن .

- العقيد دورزكني : (يرفع عصاه) لا ! لا ! إني لا
أستطيع بعد هذا صبراً .

العريف الثاني : وقارك . . . يا سيد دورزكني !

سامبانه : أمسكاه ياسيدي أرجوكم ! هذا هو جزاء

من يبذل تضحيته لمن ينكر الجميل . لقد أنقذت حياتك حين
حات بينك وبين ذلك البراز المشؤوم فكان منك بدلاً من
شكري أن أوشكت على قتلي لو لا أن منعك هذان السيدان .

العقيد دورزكني : أشر علي يا لورميل ! !

لورميل . أنت بمن يعرفونك شهوداً .

العقيد دورزكني : ومن أين لي بالشهود الآن بحق

الشیطان ! فزوجی وابنتی لیستافی الدار وابنة أخي غدت لا
تملك من عقلها شیئاً والدنیا كلها قد انقلبت بسحر ساحر .

لورمیل : اذاً وقد أعياك إقناع هذين السیدين فلامناص
لك من السفر علی اسم الله الى ستراسبورغ .
العقید دورزكنی : ویكون هذا نحساً ...

العریف الأول : (یخاطب شامبان) أوافق أنت من أنه
ابن الأخ ؟

شامبان : طبعاً فالعم لا يزال فی سفره البعید . الثبات
الثبات لا یزعزعكم الشك .

— المشرهد الثالث —

الحوذی — السابقون

الحوزی : (سكران) هه ... ها لو . . أما اتیهتما بعد
یا سیدی فخیلی ما تزال تنتظر لدى الباب .. وما أظنكما جئتما
بی للانتظار فحسب .

العقید دورزكنی : ما یبغی هذا الرجل .

العريف الأول : إنه الحوذى الذى سيحملك فى
مركبته .

الحوزى : أنت الذى سأسافر به يا سيدى الرئيس . . .
سرعان ما أنهيت عملك . وصلت الى هنا مساء وها أنت ترجع
أول الليل !!!

العقيد دورزكنى : وكيف علمت ذلك .

الحوزى : هاها ... أأستُ أنا الذى أوصلتك قبل بضع
ساعات وأنزلتك لدى الباب الخلفى لهذا المنزل وها أنت ترى
كيف أحسنتُ انفاق الاكرامية التى منحتها للشراب فقد
أخذتُ على نفسى أن أنفق هبات زبائنى فى الوجه الذى
يرغبون به فى كل دقة وإخلاص .

العقيد دورزكنى : ما تقول ؟ أنت أوصلتني ؟ وأنا
وصلت معك ؟

الحوزى : نعم أنت يا سيدى وهذا وحق الشيطان
خادمك شامبان — (كيف أنت يا لص ؟) — الذى حدثني

وهو راكب إلى جنبي بأنك رئيس هارب من قطعك في
ستراسبورغ .

العقيد دورزكني : ماذا يا لعين ؟ أنا جئت معك ؟
الموزي : نعم أنت وكنت تحدث نفسك طول الطريق
وتتمتم آه يا حبيبتى صوفى ! آه يا عزيزتي ! يا ابنة عمي
بالانكليزية !

أ . . . أنسيت هذا كله !

سامبانه : (للعقيد) ما كنت لأحب له هذا الكلام
يا سيدى ومهما يكن فمن يتحدث عن حبيبته جهراً وعلى
قارعة الطريق !

العقيد دورزكني : قضى الأمر وما أرى لى بداً من السفر
إلى ستراسبورغ فى سبيل جرائم ابن أخى . .

العريف الأول : إذن يا سيدى الرئيس ؟

العقيد دورزكني : إذن يا مرافقى لا مفر لى من الذهاب
معك ولكن كن واثقاً بأن ذلك عن غير إرادتى ورغبتى .

العريف الأول : لقد ألقنا يا سيدى أن نخدم زبائننا

رغم إرادتهم .

العقيد دورزكنى : (لشامبان) إذن فأنت خادمى ؟!

شامبانه : نعم يا سيدي .

العقيد دورزكنى : وأنا سيدك

شامبانه : طبعاً

العقيد دورزكنى : ومن حقى عليك أن تكون معى إذا

طلبت إليك ذلك . فهيا إلى ستراسبورغ .

شامبانه : (لنفسه) ياللمصيبة !

الموزي : بالطبع ، إلى الأمام ... سر

شامبانه : يؤسفنى يا سيدي ألا أبى طلبك .. إنك لتعلم

شدة تعاقبي بك وقد وجدت فيما صنعت لك الآن البرهان

القاطع على صدق ذلك — على أنك لا تجهل كذلك شدة

شوقى إلى زوجتى وقد صدف أن لقيتني على الطريق هذا اليوم

فكان دهشها حين فوجئت برؤيتي شديداً بالغاً حتى صمت

على ألا أفارقها منذ اليوم ولذلك فأنا أرجو أن تعفينى من

خدمتك وأن تدفع لى أجور الشهور الثلاثة الأخيرة فما تزال

تذكر ولا شك أنك مدين لي بها .

العتيد دورزكنى : أنا مدين لك بثلاثمائة جلدة باماعون .

العتيف الاول : لا تملك يا سيدى أن ترغم هذا الخادم

الأمين على مرافقتك إلى ستراسبورغ ، إذا كنت مديناً له .

العتيد دورزكنى : لست مديناً له ولا بفلس واحد .

العتيف الاول : ولكن هذا لا يبور وعيدك له بالجلد

جزاء خدمته

لورمىل : (لنفسه) يجب عليّ أن أجد طريقاً لمساعدته

(للعتيد) سافر يا سيدى دورزكنى بحراسة الله وأنا — لحسن

الحظ — ما أزال ظليماً وباستطاعتى حمل اصدقائى الكثيرين

على السعى لارجاعك قبل أن يدركك فجر هذه الليلة .

العتيد دورزكنى : وسأ كفىء الحوذى ليمضى بى على رساله

بطيئاً حتى تدركنى مساعدتك (للحوذى) خذ يا صديقى بعض

الدراهم ولتشرب بها نخبى وعليك أن تسير بى ...

الحوذى (بطيئة قلب) سأجعل الخيل تمر مر السحاب .

العتيد دورزكنى : لا لا أنا لا أعني ...

الموزي : سأطير بك كما فعلت حين أحضرتك كأن
الشياطين تجري في اعقابنا .

العقيد دورزكني : أخذك الشيطان أيها السكير للمعون..
أريد أن أقول لك ...

الموزي : إنك عجلان تاهف . كن مطمئناً فأنا أشد
لحفة منك لذلك وسأريك الشرر يتطاير من حوافر الخيل
(يذهب)

العقيد دورزكني : (وهو يتبعه) أ كاد أجن... انتظر...
اسمع .

لورميل : هدى روعك فلن يطول غيابك
العقيد دورزكني : ما أظن إلا أن ابواب الجحيم قد
تفتحت اليوم (يذهب ومعه العريف الأول)

لورميل : (للعريف الثاني) تعال يا سيدي وكن رفيقي
كما أمرت . على أنني لا أخفى عنك أنني لست حريصاً على
أن أريح ساقيك إذ أنني اليوم موكل بالطرقات أذرعها
وتخطى إذا كنت تحسب أنك ستقضي ليلة مريحة

العريف الثاني : ذلك لك يا سيدى ولا تكلف نفسك

غير ما تحب

— المظهر الرابع —

شامبان — مارفيل

شامبان : (لنفسه) وأخيراً لقد ذهبوا فهيناً يا شامبان
والنصر لنا . والآن فإلى العمل بجد ونشاط ، لننتهي من أمر
الزواج فى هذه الليلة . ها هي أخت سيدى مقبلة علىَّ وسأقص
عليها كل ما حدث

مارفيل : آه هذا أنت يا شامبان ! أتعلم أين العم ؟

شامبان : فى طريقه الى ستراسبورغ

مارفيل : كيف ؟ ما تقول ! أوضح .

شامبان : نعم سأوضح لك الأمر بكل سرور ولعلك لم

تعلمى بتشاجر سيدى مع لورميل .

مارفيل : الأمر على عكس ما تقول تماماً فلقد افترقا على

أحسن ما يكونان من الوثام كما أعرف .

شامبان: ولكنني ظننت غير ذلك حتى دفعتني حى
 الاخلاص إلى الاستنجاد بالانضباط العسكرية الذى أرسل معى
 عريفين ليرافق أحدهما لورميل فى غدواته وروحاته وليرافق
 الآخر سيدى إلى ستراسبورغ على أن الصدف قد شاءت أن
 يعثر العريف بالعم فيأخذه حالاً إلى المركبة التى أعدّها لنقله إلى
 ستراسبورغ وهو يظن أنه قد عثر بانب الأخر.

مارفيل: ما تقول يا شامبان لقد أبعدت عمى بدلاً عن
 اخى؟ ما أظنك جاداً فيما تقول.

شامبان: عفوك يا آنستى فما قصدت إلا الجد فالألزاس
 بلد جميل جداً لم يحط سيدى العقيد قبل اليوم بمعرفته فأكون
 بعملى قد هيأت له فرصة سعيدة لذلك، ولكم شيئاً من التفكهة.
 مارفيل: أما تزال فى مزاحك؟ وأين السيد لورميل الآن

شامبان: يقود عريفه فى تزهة خلال المدينة

مارفيل: مسكين! إنه يستحق أن أشاركه شعوره

شامبان: والآن إلى العمل يا سيدتى فليس لدينا من
 الوقت ما ننفقه هدرأما العم فسنسعى لإرجاعه بعد أن يتم عقد

زواج سيدي من ابنة عمه. عليّ أن أبحث عن سيدي ليكون
هنا فننهي الليلة كل شيء إذا ساعدتنا على ذلك

— المشرع الخامس —

مارفيل — زوجة العقيد — صوفي

مارفيل : إنه ولد خبيث غير أنه أجاد عمله حتى اضطرني إلى
الرضاء عنه . . هاهي امرأة عمى مقبلة. عليّ أن أكتفم عنها الحقيقة.

زوجة العقيد : آه يا عزيزتي . ألم تري عمك ؟

مارفيل : لماذا ! ألم يودعك ؟

زوجة العقيد : يودعني ؟ كيف ؟

مارفيل : نعم فاقصد ذهاب

زوجة العقيد : ذهاب ؟ ومتى ؟

مارفيل : قبل قليل .

زوجة العقيد : إنني عاجزة عن فهم ذلك فقد كان يريد

الرحيل في الساعة الحادية عشرة وإلى أين قصد بهذه السرعة ؟

مارفيل : هذا ما لا علم لي به فإنني لم أكن شاهدة سفره

وإنما روى لي ذلك شامبان .

المشهد السادس

السابقون - فرانس دورز كني ببرتة الاصلية وبدون الشعر المستعار

سامبانه : هاهو سيدي هاهو

زوجة العقيد : من ؟ زوجي ؟

سامبانه : كلا . إنه سيدي . سيدي الرئيس .

صوفي : (تتقدم نحوه) ابن عمي العزيز .

سامبانه : لقد صدق حين قال إنه سيصل إلى هنا مع

رسالته .

زوجة العقيد : زوجي يسافر حين يحضر ابن اخيه

ما أسرع ما تجري الأمور .

فرانسي دورز كني : وأخيراً فقد أسعدني الحظ برؤيتك

يا زوجة عمي العزيزة . لقد جئت هنا وأنا بين القلق والأمل

زوجة العقيد : إنني مسرورة لرؤيتك من كل قلبي إلا

أن زوجي . . .

فرانسي دورز كني : ما لعمي أأصابه مكروه ؟

مارفيل : لقد آب العم هذا المساء من سفر بعيد ثم عاد ثانية

قبل برهة ولا علم لنا بوجهته .

فرانس دورزكنى : غريب !

شامبان : حتماً انه أمر يدعو للعجب .

زوجة العقيم : هذا شامبان ... يستطيع أن يحل لنا هذا اللغز .

شامبان : أنا يا سيدتي ؟

مارفيل : نعم أنت فلم يتح للعم أن يكلم احداً قبيل سفره سواك .

شامبان : هذا صحيح إنه لم يتكلم الا معي .

فرانس دورزكنى : اذن تكلم لماذا سافر عمى بغتة ؟

شامبان : لماذا ؟ لانه وجب عليه أن يفعل ذلك بأمر من الحكومة .

زوجة العقيم : كيف .

شامبان : لقد دُعيتكم سرية خطيرة جداً لينهض بها الرجل (رجل بكل معنى هذه الكلمة) وأنا لا أريد على ذلك ومن حثك يا سيدتي أن تقتخرى بالثقة التي وضعت في زوجك .

مارفيل : حقاً ! فهذا التقدير يشمل أفراد العائلة جميعاً
 شامبان : وسيدتي تقدر ولا شك أن الظروف لم تسمح
 له بإضاعة شيء من الوقت في الوداع ، لقد قال لي يا شامبان
 أنا ذاهب في مهمة خطيرة إلى . . . إلى (سان بطرسبورغ)
 لقد أمرتني الحكومة بذلك وعلي أن أطيع وسأكتب لزوجي
 في أول بريد . أما بشأن زواج ابنتي من ابن عمها فزوجتي
 تعلم رضائي التام عن ذلك .

فرانس روزكني : ماذا أسمع ! عمي الحبيب يوافق .
 شامبان : نعم ياسيدي لقد أعلن موافقته وقال انني
 فوضت زوجي أن تقوب عني في إتمام كل شيء وأمل أن
 أرى ابنتي حين أعود زوجة سعيدة .

زوجة العفيد : وهكذا يسافر وحده ؟
 شامبان : وحده ؟ كلا فقد كان بصحبة سيد تبدو عليه
 أمارات العظمة .

زوجة العفيد : لا أستطيع أن أفسر هذا .
 مارفيل : مادمننا نعلم برغبته فعلينا أن نمضي لإتمام هذا

الأمر فنهىء له أن يراها لدى عودته زوجين سعيدين .
 صوفي : إني أعتقد أن موافقته بعيدة عن أى شك
 وأنا أعلن موافقتي على الزواج من ابن عمي الآن وفي هذه
 اللحظة .

زوجة دورزكنى : أما أنا فإن عوائق تمنعني عن المضي
 في ذلك وأوثر أن أنتظر ورود رسالته الأولى .
 مامبانه : (في ناحية) هاقد أخطأنا حين أبعدنا العم
 الى (بطر سبورغ) .

فرانسي دورزكنى : ولكن ياعمتي العزيزة !

— الشهر السابع —

السابقون — مسجل العقود

مسجل العقود : (يدخل بين فرانس وعمته) أتشرف
 بتقديم احترامي لسادتي الحاضرين الأجلاء .

زوجة العقيد : ها . السيد كاسبار مسجل عقود العائلة !
 المسجل : بين يديك ياسيدتي . لقد تالطف زوجك
 وشرف داري بزيارتين .

زوجة العقيد : ماذا ؟ أمر بك زوجي قبل سفره ؟

مسجل العقود: قبل سفر سعادته ؟ ماذا تقولين ؟ ولهذا
إذن كان سعادته يتخطف الوقت حتى أنه آثر ان يترك لي هذه
البطاقة على ان ينتظر عودتي الى البيت . هل تتكرمين بقراءتها
(يقدم لها البطاقة)

شامبان : (بصوت منخفض لفرانس دورزكي) هذا
هو مسجل العقود الذي دعاه عمك .

فرانسي دورزكني : (بصوت منخفض) نعم ولأجل
زواج لورميل

شامبان : (بصوت منخفض) ليتنا نستطيع الافادة منه
في زواجك انت !

فرانسي دورزكني : (بصوت منخفض) صه لنسمع ماذا
كتب في البطاقة

زوجة العفيد : (تقرأ) : أرجو ياسيدي أن تتكرم مساء
هذا اليوم بالحضور الى داري مستصحباً عقد الزواج الذي
كنت أعدده لابنتي فان لدي ما يدفعني الى انهاء هذا الزواج
الليلة

شامبان : هذه وثيقة خطية . وما أظن بعد أن هنالك
أى حق لسيدتى فى إثارة الشك حول موافقة السيد على انتهاء
الزواج .

صوفي : ولم تعد هناك حاجة يا والدتي لانتظار أول بريد
بعد أن كتب والدى إلى هذا السيد .

زوجة العقيد : وما رأيك أنت ياسيد كاسبار ؟
مسجل العقود : أعتقد أن البطاقة واضحة لا تحتاج
إلى تفسير !

زوجة العقيد : عَلَى اسم الله يا ولديّ ، لَتَحِطُّكُمَا السَّعَادَةُ
وَلتَشْدَا يَدَا بَيْدِ مَا دَامَ زَوْجِي قَدْ سَجَلَ مَوَافَقَتَهُ فِي بَطَاقَتِهِ إِلَى
حَضْرَةِ الْمَسْجَلِ .

فيرانس دورزكنى : أسرع يا شامبان . منضدة ، قلم ،
دواة ، لنمض العقد حالا .

— المَشْرَعُ الثَّامِنُ —

العقيد دورزكنى ، فالكور ، السابقون .

مارفيل : يا للسماء ! العم !

صوفي : أَيْ !

سأباليه : أأعاده الشيطان ؟

العقيد دورزكني : نعم الشيطان ! وهل الشيطان الرجيم
الافالكور هذا ؟

زوجة العقيد : ماذا أرى ، زوجي ؟

فالكور : (مشيراً إلى دورزكني الكبير) كم أنا سعيد إذ
وفقت لإعادة ابن الأخ إلى أحضان عائلته (يرى دورزكني
الصغير) ماذا أرى بحق الشيطان ؟ أنت حاضر هنا (يلتفت
إلى دورزكني الكبير) ومن عساك تكون ياسيدي ؟
العقيد دورزكني : عمه ياسيدي .

فرانس دورزكني : أبني يا فالكور ، أوضح

فالكور : ما بلغني نبأ إبعادك حتى عقدت العزم على إلغاء
الأمر ثم لحقت بالمركة على جوادى أنهب به الأرض آملاً أن
أجدك فيها وفعلاً لقد وجدت فيها

العقيد دورزكني : وجدت خادمك المطيع يصب لعناته
وشتائم على رأس ذلك الحوذى الخبيث الذي أغريته ببعض

الدرهم ليقصر من خطوه فإذا به يسابق بمركبته البرق الخاطف .
فالكور : ولم يستحسن عمك حين دارت به المركبة
الى باريس ان يلفتني الى خطئي وها قد وصلنا الآن كما ترى
وما أظن بعد ذلك أن لك الحق في أن تشكوهم .

فرانس دوزكني : لك الشكر الجزيل يا صديقي على
ما أنعمت ويؤسفني ما كابدت في سبيلي من مشاق .

العقير دوزكني : ياسيد فالكور قد لا يكون في طوق
ابن أخي أن ينهض بشكرك ولكنك تستطيع أن تشق بأنني
سأنهض أنا بذلك .

زوجة العقير : إذن فلم تكن مسافراً الى روسيا ؟

العقير دوزكني : ولماذا بحق الشيطان تريدني أن أسافر الى روسيا

زوجة العقير : في سبيل المهمة التي انتدبتك الوزارة لها
والتي أنبأت بها شامبان !

العقير دوزكني : شامبان أيضاً ! ! وهو الذي عهد إلي
بهذه المهمة . لأجزيه على ثقته الغالية جزاء لا يبلغ مداه وانت
ياسيد كاسبار ولا بد انك عثرت ببطاقتي لدى عودتك إلى
دارك ويسرني جداً أن تنهى عقد الزواج الليلة .

مسجل العقور : لا شيء أسهل من هذا يا سيدي المحترم
وقد كنا على وشك أن نهييه قبل حضورك .

العقير دورزكني : حسناً فقد يعقد الزواج دون شهود
الأب أما أن يعقد الزواج بلا خطيب فهذا ما لم أسمع به قبل اليوم .
زوجة العقير : ها هو الخطيب بيننا ، ابن أخينا العزيز .
فرانسي دورزكني : نعم يا عمي العزيز أنا هو .

العقير دورزكني : ابن أخي شاب له كل الظروف ولكنه
لن يتزوج من ابنتي .

زوجة العقير : ومن إذن تتزوج غيره ؟

العقير دورزكني : تسألين من ؟ خطيبها لورميل .

زوجة العقير : إذن فلم يمت لورميل ؟

العقير دورزكني كلا يا سيدي ، ها هو قد أتى أملتئى

منه عينيك .

زوجة العقير : ومن يكون هذا الرجل الذي يرافقه .

العقير دورزكني : إنه خادمه الذي تفضل شامبان

بتقديمه إليه .

— المشهد التاسع —

السابقون — لورميل والعريف يقف من ورائه
 لورميل : (للعقيد) إذن فقد أرسلت عمك بدلاً عنك
 الى ستراسبورغ ، متحاسب حساباً عسيراً على ذلك ياسيدي .
 العقيد دورزكني : إذا كنت مصراً على مناقشته الحساب
 فَلْيَكُنْ ذلك مع ابن أخي لا معي أنا !

لورميل : (يتفرس فيه فيعرفه) ماذا ؟ هذا أنت ؟ كيف
 تهباً لك أن تؤوب في مثل هذه السرعة ؟
 العقيد دورزكني : إنني أشكر هذا السيد فالكور فلتقد
 كان من صدق محبته لابن أخي أن سعى ونجح في إرجاعى .
 فرانس دورزكني : إنك تحيرنى يا سيد لورميل أما
 افترقنا قبل قليل كأحسن ما يفترق صديقان مخلصان ؟ ألم تنزل
 لي مختاراً عن ابنة عمى ؟

العقيد دورزكني : عجباً إن هذا لن يكون . لن تكون
 هذه رغبتى ولن أترشح عنها ولو اجتمع على ذلك زوجى وابنتى
 وابن أخى ومن لف لفهم . ماذا تفعل يا لورميل ؟

لورميل : يسرنى قبل كل شىء أنك عدت من سفرك
الذى قمت به رغم إرادتك وبعد فهمها أطلنا القول أو نظمنا
من الخطط فلن يغير ذلك شيئاً من محبة الأنسة صوفي لابن
أخيكَ .

العقيد دورزكنى : أنا لا أفهم من كل هذا شيئاً ولماذا إذن
أتيت بلورميل من طولون إلى باريس ؟ ^{لورميل} الأعيده أعزب كما جاء .
فرانس دورزكنى : قد يكون حل ذلك قريباً ولن ندع عناء
السيد لورميل فى سفره يضيع سدى وسل أختى عن ذلك .
مارفيل : أنا ؟ ليس لى ما أقوله .

لورميل : أنا عندى ما أقوله إذن ! ... سيدى إن ابنة
أخيكَ ما تزال عزباء وإننى لأرجو أن تسعى جهدك
لديها حتى تعد بأن تعوضنى عما جره عليّ إخلاف وعدك .
العقيد دورزكنى : ماذا ؟ كيف ؟ أتريدان أنت وهى

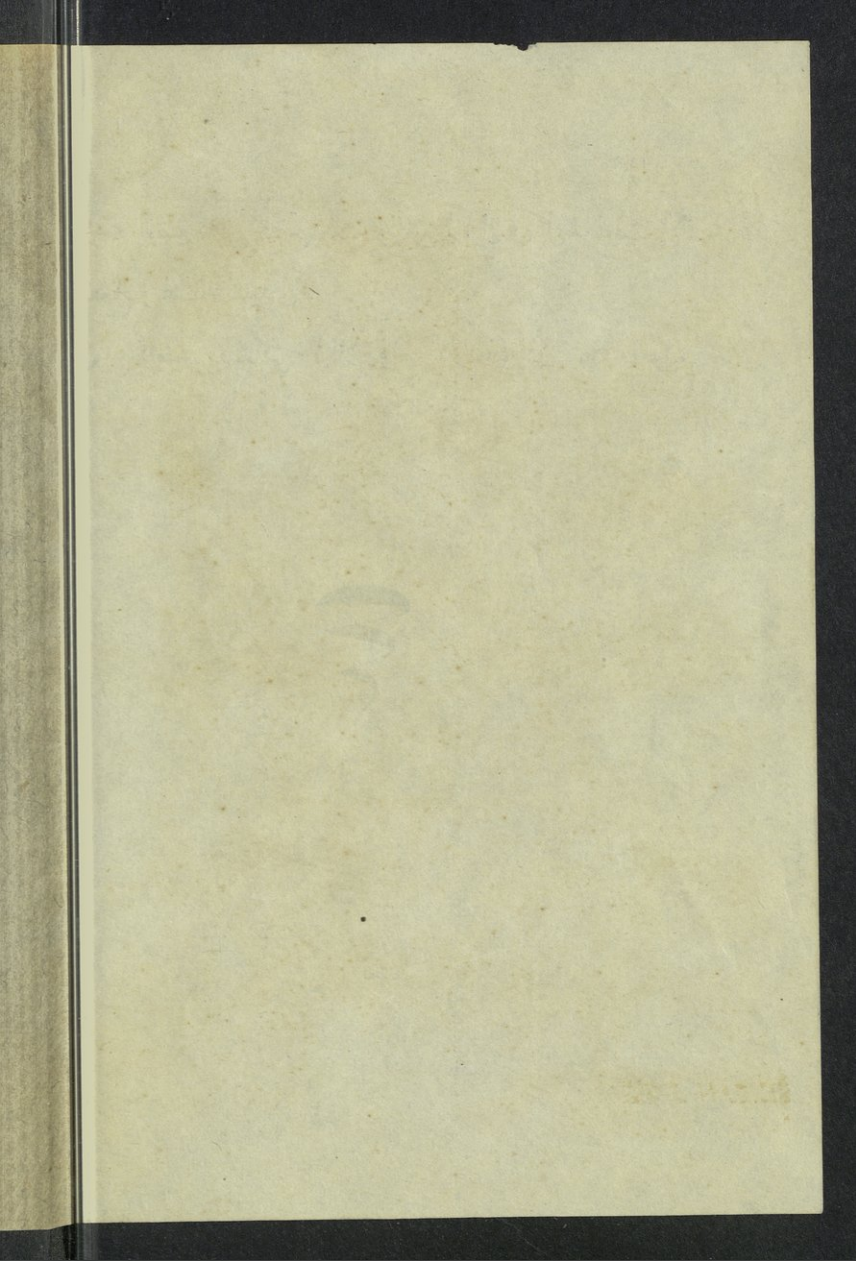
أن تصبحا زوجين . سيجمل شامبان العين ثمن ذلك كله .
^{لورميل} شامبان : لتصبنى لعنة الله ياسيدى إن لم يكن شبهكما
هو الذى خدعنى بادىء الامر . وأرجو أن تصفح غنى ياسيدى

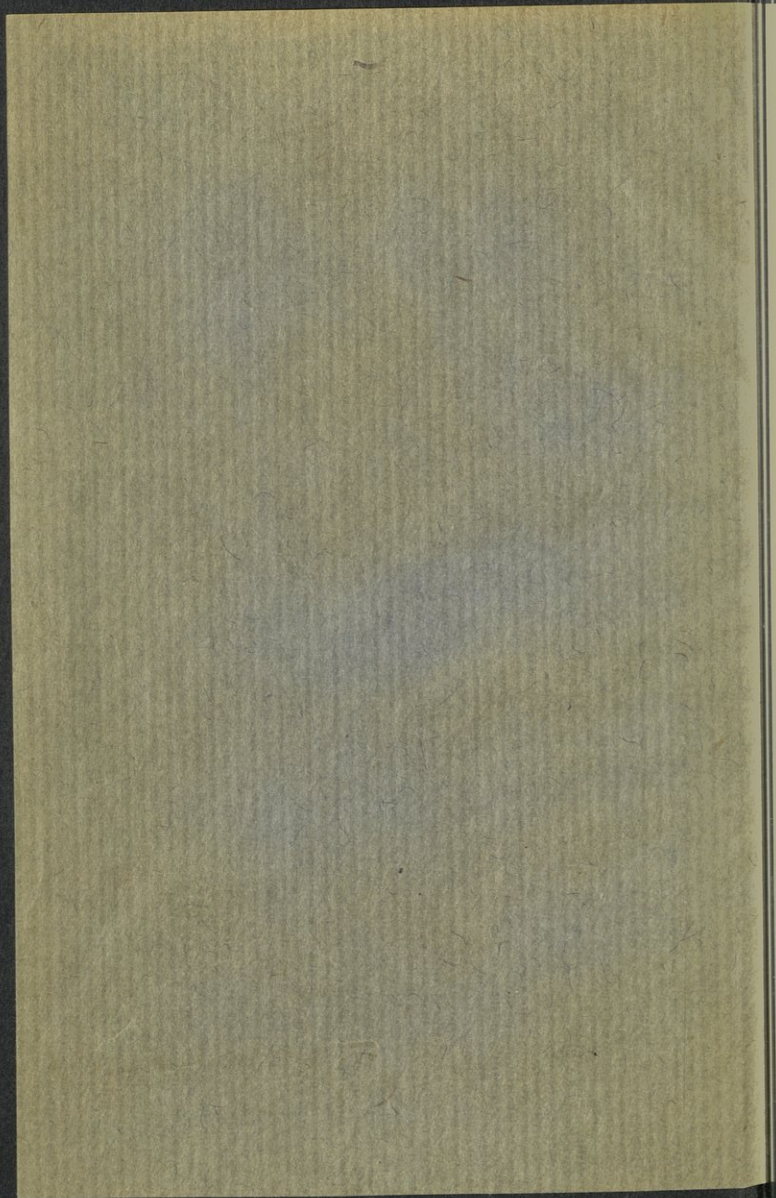
للنزهة القصيرة التي دبرتها لك وإنني لم آل في كل ما فعلت إلا
النصح والهناء لسيدى .

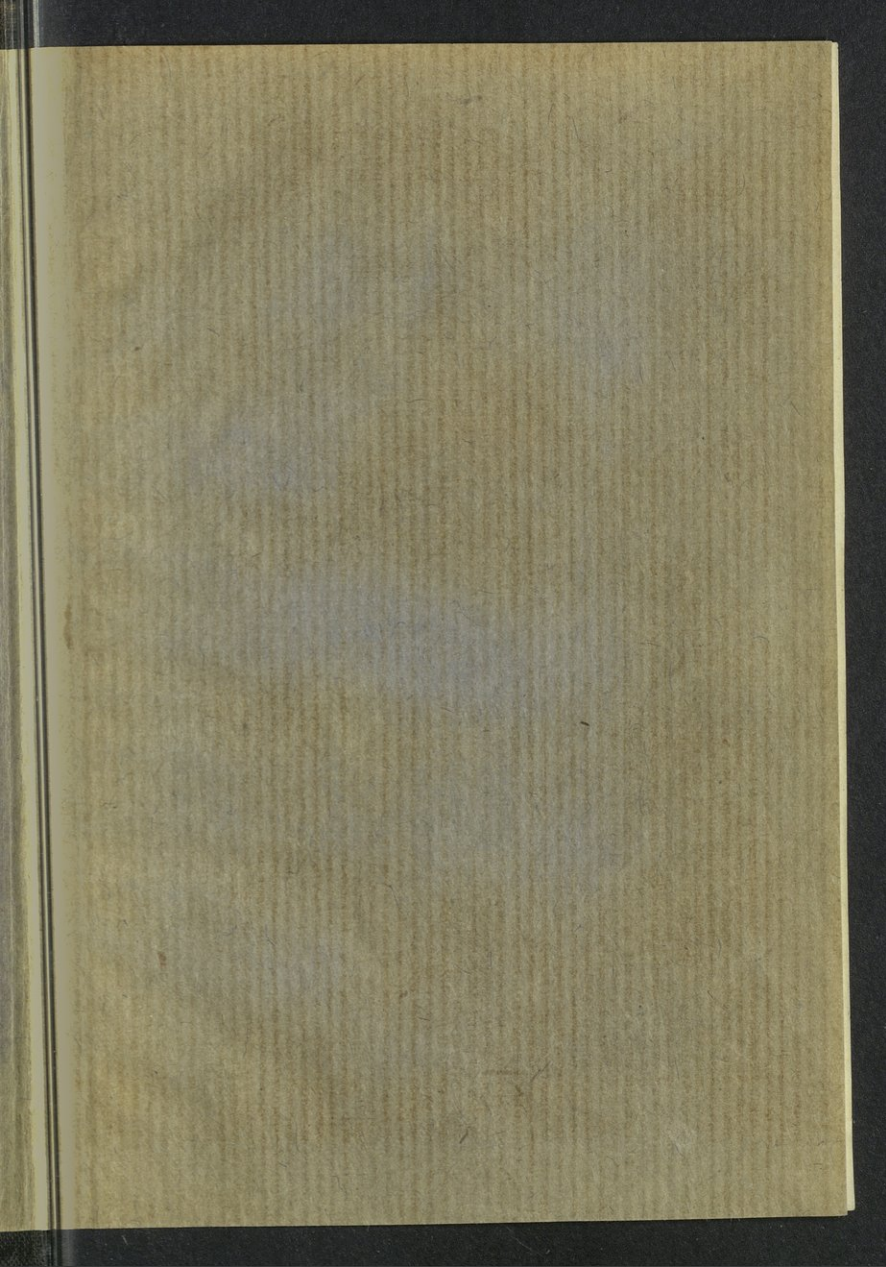
حني : (للأزواج الأربعة) إذن وقعوا .



اتمى







832.63:Sc33iA●c.1

رويحة، امين

ابن الاخ العم: تمثيلية هزلية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031841

Elmerica



832.63

Sc33iA

General Library

832.63
Sc 33iA
C.1